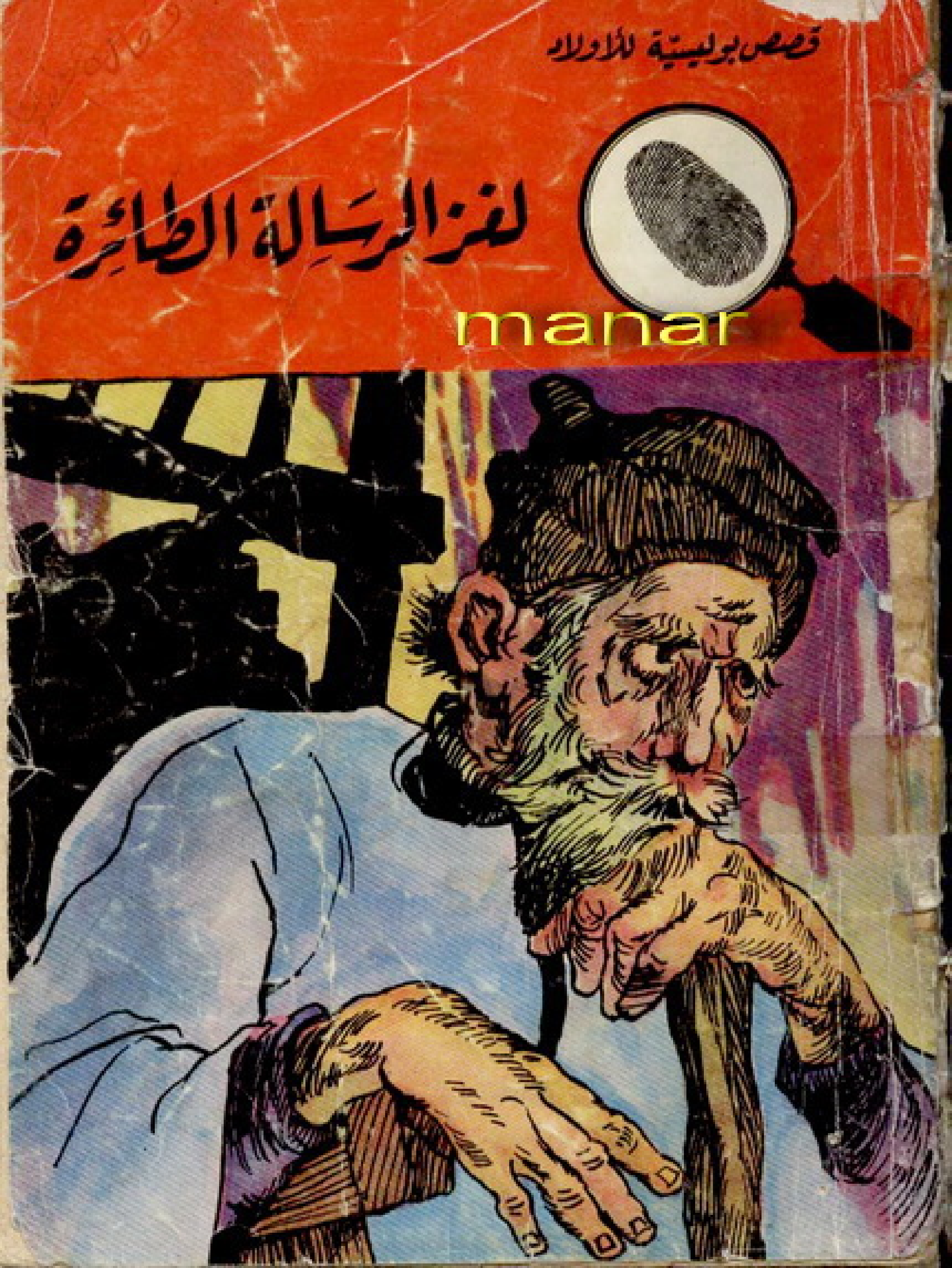

قصص بوليسية للأولاد
لغز الرسالة الطائرة
manar

قصص بوليسية للأولاد



المغامرون الخمسة في

لغز الرسالة الطائرة

المغامرة العشرون

بقلم

محمود سالم



دار المعارف بمصر

المغامرون الخمسة

من هم المغامرون الخمسة ؟ إنهم أصدقاؤك الذين يتدخلون لحل الألغاز والإيقاع باللصوص وإنقاذ المظلومين .

وهم فى مثل سنك تقريباً « محب » وأخته « نوسة » و « عاطف » وأخته « لوزة » وقد كان هؤلاء الأربعة يقومون بالعمل معاً ثم انضم إليهم « توفيق » وهو أكبر منهم قليلا. وقد أطلقوا عليه لقب « تختخ » لأنه سمين.

و « تختخ » ولد ذكى وقد أصبح رئيساً للمغامرين الخمسة ، وهو عقلهم المفكر ، وبطلهم الشجاع . ويبقى أن نقدم لك « زنجر » الكلب الأسود الذكى .

هؤلاء هم المغامرون الخمسة وكلبهم « زنجر » أبطال الألغاز التى تحبها.

محمود

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

شيء من السماء



كانت " لوزة " تقف في مطبخ منزلهم تعد بيدها عصير الليمون " لتختخ " تريد أن تنتهي بسرعة من عملها حتى تجري إلى منزله — قبل أي شخص آخر — وتقدم له الليمونادة ، التي نصحه الدكتور بشربها لإصابته بنزلة برد .

لقد كان " تختخ " مريضاً . . وكانت " لوزة " هي تقريباً المشرفة على علاجه ، تعطيه الأدوية في مواعيدها . . . وتسليه بالحديث ، ويلعبان بعض الألعاب المسلية معاً . . أو مع بقية الأصدقاء . . لقد كانت " لوزة " تحس بسعادة بالغة لأنها تخدم " تختخ " . . ولكن بتعاسة أيضاً لأنه مريض .

انتهت " لوزة " من إعداد الليمونادة ، ووضعتها في

« ترمس» ثم انطلقت تجتاز الحديقة . . عندما سمعت طلقة بندقية ، وسمعت بعض الأولاد يتصايحون ويجرون ، ثم فجأة وجدت شيئاً يمرق أمام عينيها نازلا من السماء ، ثم يسقط بين أقدامها على الأرض .

ذهلت "لوزة" لحظات ، ثم نظرت إلى هذا الشيء الذى سقط فجأة وأحست بالضيق والألم عندما وجدتها حمامة زرقاء ينزف الدم من جناحها وقد نامت على جانبها بلا حركة ، وعيناها الصغيرتان ترمشان بسرعة .

سمعت "لوزة" صوت الأولاد عند سور الحديقة ، فنظرت إليهم ، وكانوا ثلاثة أولاد يحمل واحد منهم بندقية صيد ، وقد وقفوا ينظرون إليها فى انتظار ما ستفعل ، وضعت "لوزة" ترمس الليمونادة جانباً ، ثم انحنت والتقطت الحمامة الجريحة التى كان جناحها ينزف دماً ، وأدركت على الفور أن هؤلاء الأولاد الأشقياء هم الذين أصابوا الحمامة .

صاح أحد الأولاد : « هاتى الحمامة . . إننا الذين صدناها »

قالت "لوزة" : بصوت غاضب : « إنكم أشقياء ! كيف تطاوعكم قلوبكم على قتل هذه الطيور البريئة ؟ »



وانحنت « لوزة » على الحمامة الجريحة ، وهى آسفة لإصابتها

قال ولد آخر : « هاتى الحمامة . . ولا تلقى علينا درساً فى الأخلاق » .

ردت " لوزة " بعنف : « إنك لا تحتاج إلى دروس ، إنك تحتاج إلى علقة ساخنة » .

قال حامل البندقية وهو أطولهم : « إذا لم تعطينا الحمامة فسوف ندخل الحديقة ونأخذها منك . . ونضربك أيضاً » .

لوزة : « أنت تضربنى ! إنك فارغ العقل إذا تصورت أن هذه البندقية تحميك ، وإذا لم تنصرف فوراً ، فسوف آتى لأضربك قلمين » .

قال ولد : « هيا بنا نأخذ الحمامة منها ، ونرى من الذى سيضرب الآخر » .

وفوجئت "لوزة" بالأولاد يتجهون إلى باب الحديقة ويدخلون ، وقد بدا الشر فى عيونهم وأدركت أنها وقعت فى مأزق ، وأنها تسرعت عندما استفزت الأولاد بحديثها عن الضرب . . ولكن "لوزة" الشجاعة لم تفكر فى الهرب . . فليس بين المغامرين الخمسة أحد يخاف !

دخل الأولاد الحديقة ، وظلت " لوزة " فى مكانها تفكر بسرعة ماذا تفعل والحمامة المسكينة تنزف ! . . وأخذ الأولاد

يقتربون ببطء فى إصرار . . وقد بدا واضحاً أنهم سينفذون تهديدهم بضرب "لوزة" وأخذ الحمامة . . وفكرت "لوزة" أن تعطيهم الحمامة وينتهى الأمر . . ولكنها أحست أن ذلك سيكون تراجعاً منها . .

اقترب الأولاد تماماً . . وتقدم الولد الطويل من " لوزة" ومد يده قائلا : « هاتى الحمامة . . فإننى لا أحب أن أضرب بنتاً صغيرة مثلك » .

قالت " لوزة " فى شجاعة : « لن تأخذ الحمامة . . وحاول أن تضربنى ! »

فى تلك اللحظة سمع الجميع صوتاً فى النافذة . . كان صوت " عاطف" الذى جذبته الضجة التى تدور فى الحديقة ، وشاهد الأولاد وهم يقتربون من شقيقته. قال "عاطف" : « ابتعد أيها الصرصار . . وإلا ! »

قال الولد الطويل : « ماذا ستفعل أنت الآخر؟»

واختفى وجه " عاطف" من النافذة . . وبعد لحظات كان يجرى فى الحديقة متجهاً إلى الأولاد وصاح فيهم بغضب: « اخرجوا فوراً وإلا سأضربكم جميعاً» .

أحد الأولاد : « أنت تضربنا ! . إنك جعجاع ! »

تقدم "عاطف" بسرعة من الولد ورفع يده ليضربه ، وفى تلك اللحظة سمع الجميع صوت "محب" عند باب الحديقة يقول فى هدوء : «أرجو أن تترك لى هذه المهمة يا "عاطف" . . »

ودخل "محب" وخلفه "نوسة" ، وكانا قد اتفقا مع "عاطف" على أن يمرا عليه ليذهب الجميع إلى "تختخ" .

أحست "لوزة" بفرحة قوية بعد أن حضر "عاطف" و "محب"، و "نوسة" واستعدت للاشتراك فى المعركة فوراً ، ولكن المعركة المنتظرة لم تقع فقد أسرع الأولاد الأشقياء إلى الانسحاب . . وخرجوا من باب الحديقة جرياً .

ضحك "محب" . . وهو يتقدم من "لوزة" قائلا : « ماذا حدث ؟ هل كنت على استعداد لمصارعة هؤلاء الأولاد ؟ »

مدت "لوزة" يدها بالحمامة الجريحة ، فالتف حولها الأصدقاء ، وشرحت لهم ما حدث فى الدقائق السابقة على حضورهم فقالت "نوسة" : «يجب أن ننقذ هذه الحمامة المسكينة ، فلو ظلت تنزف فسوف تموت . . هل عندك بعض الميكروكروم والقطن والشاش ؟ »



لوزة : «عندنا طبعاً فى دولاب الإسعاف فى الداخل»

وأسرع الأولاد جميعاً إلى الداخل ، وأسرعت لوزة تحضر أدوات الأسعاف وتولت "نوسة" تنظيف الجرح ، وربط جناح الحمامة بالشاش . . ولكن لم يكن هذا كل شىء . فبينما كان الأصدقاء يسعفون الحمامة الجميلة ، وجدوا فى ساقها شيئاً عجيباً .. كانت هناك أنبوبة من المعدن الرقيق معلقة فى ساق الحمامة . . أنبوبة صغيرة لا تزيد على طول عود الكبريت ، وإن كانت أكثر اتساعاً .

قالت "لوزة" مندهشة :

« ما هذا ؟ »

نوسة : « لا أدرى . . فإننى لم أر شيئاً مماثلا من قبل » .

عاطف : « يبدو أنها رسالة » .

لوزة : « رسالة ؟ »

محب : « نعم . . وهذه الحمامة من نوع الحمام الزاجل الذى ينقل الرسائل من مسافات بعيدة . ومن خصائص هذا الحمام أنه يعود دائماً إلى المكان الذى تربى فيه ، ويستطيع معرفة طريقه عبر مئات الكيلو مترات » .

نوسة : « ولكن ذلك كان يحدث قبل انتشار البريد والتلغراف والتليفون . . . فلماذا يستخدم أحد حمامة فى حمل رسالة ومن الأفضل أن يرسلها عن طريق البريد ؟ »

محب : « فعلا ذلك شىء يبعث على الدهشة ، فقد كان الحمام الزاجل يستخدم منذ ٣٠٠ أو ٤٠٠ سنة خاصة فى الحروب لنقل الرسائل والتعليمات والخطط . . ولكن ذلك انتهى منذ زمن بعيد » .

عاطف : « لعله أحد الهواة ، يراسل صديقاً له بهذه الطريقة أو هى أحد الأبحاث العلمية التى تجرى بواسطة الحمام » .

لوزة : « أو أن هناك لغزاً وراء هذه الحمامة . . لغزاً أرسله الله لنا من السماء حتى لا تنتهى الإجازة دون أن نشترك

فى مغامرة أو فى حل لغز » .

ضحك الأصدقاء جميعاً على تعليق "لوزة" التى كانت ترى فى كل شىء لغزاً يستحق الحل . وفى هذه الأثناء كان "محب" قد استطاع تخليص المشبك الذى كان يمسك الرسالة إلى ساق الحمامة ، ووجد أن الأنبوبة المعدنية مكونة من جزأين أحدهما يدخل فى الآخر ، فجذب أحدهما ، وأمام أنظار الجميع خرجت قطعة من الورق الرفيع قد لفت بعناية شديدة ووضعت داخل الأنبوبة .

أمسك "محب" بالرسالة فى يده وقال : « ما رأيكم هل نفتحها ؟ »

نوسة : « أعتقد أن هذا لا يصح .. إنها رسالة من شخص إلى آخر . . ولا يصح أن يفتح الإنسان رسائل الآخرين » .

عاطف : « أرى أن نفتحها » .

لوزة : « افتحها . . فإذا كان فيها أسرار ضارة بأحد فمن واجبنا أن نتدخل لحمايته . . »

نوسة : « وإذا كانت فيها أسرار خاصة ببعض الناس فكيف تطلعون على أسرار الآخرين دون إذن منهم ؟ »

عاطف : « لقد تأخرنا فى الذهاب إلى "تختخ" وأخشى

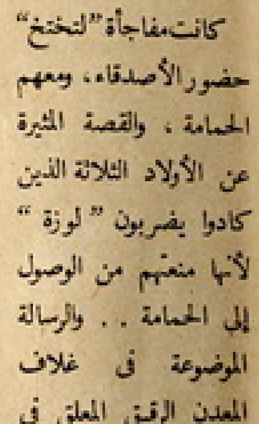
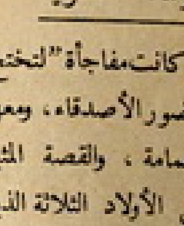
أن يقلق علينا ، فهيا بنا إلى هناك ، حتى يشترك معنا فى الحديث » .

أعاد " محب " وضع الرسالة مكانها فى غلافها المعدنى ، وقالت " لوزة " وهم يتجهون إلى الخارج : « سآخذ الحمامة معى إلى " تختخ " فسوف يسعده أن يعتنى بها خاصة وأنه لا يغادر الفراش » .

وأسرع الجميع خارجين إلى منزل " تختخ " .



الرسالة السرية

لوزة

كانت مفاجأة " لتختخ " حضور الأصدقاء ، ومعهم الحمامة ، والقصة المثيرة عن الأولاد الثلاثة الذين كادوا يضربون " لوزة " لأنها منعتهم من الوصول إلى الحمامة . . والرسالة الموضوعة فى غلاف المعدن الرقيق المعلق فى ساق الحمامة . . وعندما عرض عليه الأصدقاء الخلاف الذى بينهم عن فتح الرسالة جلس فى فراشه ، وأمسك الحمامة وقال : « إنها حمامة من النوع الزاجل فعلا وهو عادة أبيض أو أزرق وحجمه أكبر من حجم الحمام العادى . . وهذه الحمامة تحتاج إلى رعاية سريعة فجناحها مكسور ، ولا بد من وضعه فى الجبس » .

لوزة : « هل تجبس لها جناحها مثلما تجبس ذراع إنسان ؟ »



وضعوا الرسالة فى الغلاف المعدنى ،
وأطلقوها فى الفضاء

تختخ : « بالضبط . . مع فارق الحجم طبعاً ، ونحن نحتاج إلى جبيرة من عيدان الكبريت وبعض الجبس . . أرجو أن تذهب يا " محب " وتشترى لنا بقرش جبس من أقرب مكان ، وتستطيع أخذ دراجتى » .

أسرع " محب " لشراء الجبس ، وأسرعت " لوزة " لإحضار علبة كبريت من المطبخ وقالت " نوسة " : « والآن ما رأيك يا " تختخ " ، هل نفتح الرسالة أم لا نفتحها ؟ » .

تختخ : « أرى أن نفتح الرسالة . . فقد نعرف اسم المرسل إليه فنرسلها له ، لأن هذه الحمامة لن تستطيع الطيران الآن وستمضى مدة قبل أن تستطيع العودة إلى الطيران . . فإذا كان فى الرسالة خبر عاجل شاركنا فى تنفيذه ، وإذا كان شراً شاركنا فى إيقافه » .

وطلب " تختخ " من " عاطف " إحضار قفص العصافير الفارغ من الشرفة ، فوضع فيه الحمامة بعد أن أخذ الرسالة ، ووضعت " نوسة " للحمامة بعض الطعام والماء .

والتف الأصدقاء حول " تختخ " الذى فتح الرسالة ، فإذا بها من ورق أبيض رقيق ، وقد كتبت بقلم من الحبر



اللحاف . . وأخذ "تختخ" يقرأ الرسالة فكانت أغرب مما توقعوا جميعاً :

« لم تظرف المعوت المكبرت . وأنا أعلم أنك ضربت الورق العريض وأنا مشلف ، وليس معي فار مولع . فإذا لم تحصص الأبيج فسوف أخبر البزرجي . . ولا تنس إرسال البغبغان والمزتقرة على البطاطس ولا تنس أن الشليه عندي .

المشنبت »

أخذ الأصدقاء ينظرون إلى "تختخ" وهو ينظر إليهم في استغراب شديد فقد كان ما سمعوه أقرب إلى اللغز أكثر

من أى شىء آخر ، رغم أنه مكتوب باللغة العربية .

ووصل "محب" فى هذه اللحظة ، ففوجئ بالأصدقاء وهم ينظرون إليه فى بله شديد . قال "محب" : « ماذا حدث؟ إن منظركم كمن وقعت عليه صاعقة ! »

عاطف : « الحقيقة أنها صاعقة حقاً ، لقد فتحنا الرسالة وقرأناها فلم نفهم منها حرفاً واحداً ! »

محب : « لماذا ؟ هل هى مكتوبة باللغة الصينية مثلا ؟ »

عاطف : « أبداً . . باللغة العربية »

محب : « إذاً ما هى المشكلة ؟ »

ودون أن ينطق "تختخ" بحرف أعطى الرسالة إلى "محب" وطلب منه أن يقرأها بصوت مرتفع هو الآخر .

أعاد "محب" قراءة الرسالة بصوت مرتفع ، ومرة أخرى تبادل الأصدقاء النظرات . . فهم جميعاً لم يفهموا حرفاً واحداً منها !

وأخذ "تختخ" يعد جبيرة لجناح الحمامة المكسور ، وفى نفس الوقت تبادل الأصدقاء الآراء حول الرسالة .

قال "عاطف" : « رغم أننى لم أفهم شيئاً واضحاً فى الرسالة ، إلا أنه من الواضح أنها رسالة تهديد من المرسِل إلى المرسَل

إليه ، فهو يطلب منه أشياء معينة إذا لم ينفذها ، فسيوقع به المرسل عقاباً ما » .

تختخ : « هذا الاستنتاج صحيح ، وهناك كلمات تدل عليه مثل إذا لم . . فسوف أخبر ، وهذا يشبه أن تقول لشخص ، إذا لم تحضر ما أخذته فسوف أعاقبك أو شىء من هذا القبيل . »

لوزة : « هذا معقول ، ولكنه لا يؤدى إلى شىء ، لقد فهمنا أن شخصاً يهدد شخصاً آخر . ولكن من هو الأول ، ومن هو الثانى ؟ »

تختخ : « من الصعب طبعاً الإجابة عن هذا السؤال . »

لوزة : « المهم ، هل سنتدخل لحل اللغز ؟ »

عاطف : «هل اعتبرتيه لغزاً فوراً ؟ »

محب : « طبعاً ، إنه لغز لاشك فيه ، لقد وصل إلينا من السماء ، ولا يمكن أن نتركه دون أن نحله » .

عاطف : « وكيف سنحل اللغز ، وهذه رسالة مكتوبة بشفرة ما لا يفهمها أحد ؟ »

لوزة : « ما معنى شفرة يا "عاطف" ؟ »

عاطف : « معناها اتفاق على لغة معينة لا يعرفها إلا المتعاملون بها » .

لوزة : « ألا يمكننا أن نحل هذه الشفرة ؟ »

محب : « هناك حل واحد »

نوسة : « ما هو ؟ »

محب : « أن نتعرف على الشخص المرسلة إليه الرسالة فيشرح لنا الحكاية » .

لوزة : « وكيف نصل إليه ؟ »

محب : « ننتظر حتى تشفى الحمامة ، ثم نرسل له رسالة نقول له إن الرسالة التى كانت مع الحمامة موجودة عندنا وإذا أراد الحصول عليها فليتصل بنا » .

تختخ : « هذه فكرة طيبة جداً ، وإن كانت ستأخذ وقتاً حتى تشفى الحمامة »

لوزة : « على كل حال ليس وراءنا شىء نفعله ، والانتظار من أجل حل لغز خير من انتظار لا شىء » .

عاطف : « هناك شىء آخر .. إن فى الرسالة كلمات نعرف معناها .. فهناك مثلا كلمة "ورق عريض" .. "وفار مولع" .. والبغبغان .. والبطاطس .. فلماذا لا نحاول حل رموز الرسالة بهذه الكلمات المفهومة لنا ؟ » .

قال "تختخ" وهو يبتسم : « ماذا يمكن أن نفهم من كلمة فار مولع ؟ »

لم يستطع "عاطف" الرد .. فماذا يمكن أن يعنى كاتب الرسالة من « فار مولع » ؟ ! .. شىء لا يمكن استنتاجه .

محب : « ليس علينا سوى الانتظار حتى تشفى الحمامة .. فنرسلها بالرسالة إلى الرجل المجهول لعله يحضر .. ويشرح لنا معناها » .

لوزة : « هناك شىء نسينا ، أن نتصل بالمفتش "سامى" لعل أجهزة البحث الجنائى تستطيع الوصول إلى حل هذه الشفرة العجيبة » .

تختخ : « للأسف أن المفتش "سامى" فى إجازة فى مرسى مطروح ولن يعود قبل عشرة أيام »

عاطف : « إذاً ليس أمامنا إلا الانتظار حتى تشفى الحمامة »

وهكذا أخذ الجميع يعنون بالحمامة يوماً بعد آخر .. وكانوا يجتمعون عند "تختخ" وحول سريره يتحدثون ويحاولون حل شفرة الرسالة ، ولكنهم لم يتقدموا ، وظلت الكلمات العجيبة لغزاً لا يمكن حله .

فى اليوم السابع ، كانت الحمامة قد شفيت تماماً ، فأعد الأصدقاء الرسالة التى سيعلقونها فى ساقها ، وكتبها "عاطف" بخط واضح :

« إلى الصديق المجهول الذى لا نعرفه . .

« لقد سقطت هذه الحمامة المصابة فى حديقة منزلنا ، وقد وجدنا فى ساقها رسالة موجهة إليك ، ومعذرة لأننا لم نستطع مقاومة الإغراء ففتحنا الرسالة وقرأناها ، ولم نفهم منها حرفاً واحداً ، فنرجو أن تتصل برقم ٢٤٣٧٥ وتطلب "عاطف" وسوف نشرح لك عنوان البيت لتحضر وتتسلم الرسالة بعد أن تشرح لنا معناها » .

ووضع الأصدقاء الرسالة فى الغلاف الرقيق ثم أطلقوا الحمامة بعد أن ودعوها وداعاً حاراً .

بعد أن انطلقت الحمامة وحلقت فى الجو قال عاطف :

« هل يمكن معرفة متى تصل الحمامة إلى صاحبها ، ومتى يتصل بنا ؟ »

تختخ : « فى الحقيقة أن ذلك شىء صعب للغاية ، فالحمام الزاجل يمكن أن يعرف طريقه على بعد ألف كيلومتر ، ويمكنه أن يطير ١٣ ساعة بسرعة ٦٠ كيلو متراً فى الساعة ،

ولعل هذه الحمامة قد جاءت من مسافة ألف كيلو متر أو تسعمائة أو مائتين أو خمسين لا أحد يدرى ، ولعلها طارت ساعة واحدة أو خمس ساعات فالمسألة لا يمكن حسابها أبداً » .

نوسة : « إذاً مرة أخرى ليس أمامنا إلا الانتظار . . إن هذا اللغز يحتاج إلى صبر طويل » .

وفى المساء غادر الأصدقاء منزل "تختخ" وعادوا إلى منازلهم فى انتظار ما تأتى به الأيام أو الساعات القادمة .

مضى الليل دون أن يحدث شىء ، وذهب الأصدقاء فى الصباح إلى "تختخ" حيث واصلوا الحديث عن اللغز . . وكان من رأى "محب" أن الأحداث سوف تتحرك سريعاً . . وقد كان محقاً فى حديثه .



المجهول يتحدث

فى ذلك المساء تلقى "عاطف" المكالمة التليفونية المنتظرة من الرجل المجهول.

كان صوت الرجل خشناً وكان يسأل عن الرسالة فشرح له "عاطف" ما حدث وسأله عن موعد حضوره ، ولكن الرجل قال إنه لا يدرى . متى سيحضر ، وإن كان سيحضر فى وقت قريب بعد أن أخذ العنوان .



الرجل المجهول

اتصل "عاطف" ببقية الأصدقاء تليفونياً وأخبرهم بما حدث ، وقال إنه سيبقى فى البيت فقد يحضر الرجل فى أية لحظة .

مضى المساء دون أن يظهر الرجل ، وأقبل الليل ، وكان

"عاطف" و "لوزة" ينامان وحدهما ، فقد سافر والداهما فى رحلة ، ولم يبق فى البيت سواهما وخالتهما العجوز والشغالة .

ونام الجميع دون أن يلاحظوا الرجل الذى كان يراقب المنزل من الخارج . . . ومضت ساعة وتحرك الرجل المجهول واقترب من المنزل ، وبواسطة بعض الآلات استطاع أن يفتح نافذة فى الدور الأرضى ، ثم أضاء مصباحاً كهربائياً وأخذ يتجول فى صمت فى أنحاء المنزل الساكن . كان يبحث عن الرسالة الغامضة فى كل مكان ولكن الرسالة كانت مع "عاطف" فى غرفة نومه ، ولما لم يجد المجهول شيئاً صعد بهدوء على السلم الداخلى للفيلا ، وأخذ يسير محاذراً حتى عثر على غرفة "عاطف" فدخل ونظر حوله على ضوء المصباح باحثاً عن مكان الرسالة ولكن كان من الواضح له أنه لن يعثر عليها دون أن يوقظ "عاطف" وهكذا تقدم فى هدوء وهز "عاطف" الذى استيقظ على الفور وقد تملكته الدهشة . .

وكم كانت مفاجأة له أن يجد الرجل أمامه فلم ينطق بحرف وقال المجهول : « لا بد أنك الولد الذى كلمنى . . هات الرسالة ! »

لم يرد "عاطف" لبضع لحظات فكرر الرجل سؤاله فى لهجة شديدة متوعدة :



وقال اللص : « من الأفضل لك أن تعطينى الرسالة »

« أين الرسالة ؟ »

قال عاطف : « من أنت ؟ »

الشبح : « ليس مهما أن تعرف من أنا ، المهم أين الرسالة ؟ »

عاطف : « إننى أريد أن أتأكد أنك صاحبها » .

الشبح : « لقد اتصلت بك هذا المساء وتحدثت إليك ، وأنا صاحب الرسالة فأين هى ؟ »

كان " عاطف " متأكداً أن هذا الرجل هو صاحب الرسالة ، فلا أحد يعلم أنها عنده إلا الأصدقاء والرجل الذى تحدث إليه فى المساء ، ولكن " عاطف " كان يريد أن يكسب بعض الوقت للتفكير ، إلا أن الرجل لم يمهله وقال بغضب : « لاتضيع وقتى ، هات الرسالة وأنصحك ألا تحدث أى إنسان عنها أو عنى ، وإلا حدث لك مالا تحبه ! »

لم يكن أمام " عاطف " شيئاً يفعله ، وهكذا مد يده تحت مخدته ، وأخرج الرسالة وسلمها إلى الرجل ، الذى أخذ يقرؤها على ضوء البطارية التى يحملها كان وجهه قريباً من الضوء ، فاستطاع " عاطف " أن يتأمله جيداً . كان وجهه

شديد السمرة ، قاسى الملامح ، وقد ضاع أحد حاجبيه تماماً نتيجة لجرح قديم .

طوى الرجل الرسالة ووضعها فى جيبه ثم قال : « مرة أخرى أحذرك من الحديث إلى أى إنسان عن هذه الرسالة . . انسها تماماً وكأنك لم ترها » .

وكما دخل فى صمت ، اختفى من أمام "عاطف" كأنه لم يكن . . واستلقى "عاطف" فى فراشه ، وقد ارتفعت دقات قلبه ، وأخذ يفكر فى اللحظات الماضية كأنها حلم ثقيل ، ثم قام فأطفأ النور . . . . كانت الساعة بعد منتصف الليل بقليل . . ففكر فيما يفعل . . هل يتصل بالشاويش "على" ؟ ولكن ماذا سيقول له . . إن الشاويش لن يصدق طبعاً قصة الرسالة وما حدث فيها ، وسيعتبر كل ما حدث لعب أطفال . . هل يتصل بالمفتش "سامى" ؟ إنه فى إجازة . . هل يتصل "بتختخ" ؟ . . إنه مريض فى حاجة إلى الراحة بالإضافة إلى أن الرجل قد اختفى ولن يستطيعوا عمل شىء فى هذه الليلة . . . أفضل شىء أن ينتظر حتى الصباح .

مضت فترة طويلة قبل أن يتمكن "عاطف" من النوم مرة أخرى ، وكان قد نزل إلى الدور الأرضى واكتشف

الطريقة التى دخل بها الرجل المنزل ، وأغلق النافذة محاولا قدر الإمكان ألا يمسح البصمات التى تصور أن الرجل لا بد قد تركها وهو يحاول فتح النافذة .

تأخر "عاطف" فى الاستيقاظ بعد أحداث الليلة الماضية ، فأسرعت "لوزة" لإيقاظه فلم يقل لها شيئاً فى البداية ، وبعد الإفطار انطلقا إلى "تختخ" حيث كان "محب" و"نوسة" قد سبقاهما إلى هناك .

قال "تختخ" : « ألم يحضر الرجل لاستلام الرسالة ؟ »

عاطف : « نعم . . لقد حضر » .

بدا الاهتمام على وجوه الأصدقاء جميعاً وقالت "لوزة" معلقة : « متى حضر ؟ . . لقد نمنا معاً فى الساعة العاشرة دون أن يظهر أحد . . هل حضر بعد ذلك ؟ وهل عرفت منه لغز الرسالة ؟ »

نظر إليها "عاطف" فى ضيق وقال : « لو انتظرت قليلا لحصلت على الإجابة دون أن تسألى . . إنك متسرعة دائماً » .

محب : « ماذا حدث ؟ إنك تبدو عصبياً » .

عاطف : « لقد حضر الرجل ليلا . . ودخل من النافذة ، وحصل على الرسالة دون أن أتمكن من سؤاله . . على العكس

لقد حذرنى من أن أذكر شيئاً عن الرسالة لأى شخص . وكان من الواضح أنه جاد فى تهديده . . ونحن على كل حال لا نستطيع الحديث عن الرسالة . . فقد فقدناها ، ولا أعتقد أن أحداً منا يذكر ماذا كان فيها . . »

قالت " لوزة " فى انتصار : « إنها عندى كاملة . فقد نقلت صورة طبق الأصل منها أمس عندما أخذتها معى إلى البيت . . فقد كنت أخشى أن نفقدها بشكل أو بآخر » .

قال " تختخ " مبتسما : « هكذا أنت دائماً ، لك شىء هام لا بد أن تفعليه فى كل لغز » .

نوسة : « المهم ماذا نفعل الآن ؟ »

محب : « نخطر الشاويش " على " طبعاً . »

عاطف : « لقد فكرت فى هذا . . ولكن هل يصدق الشاويش " على " قصة الرسالة ؟ وبفرض أنه صدقها فما هى التهمة التى نوجهها للرجل المجهول ؟ . . لقد أخذ رسالة كانت موجهة إليه . . فهو لم يسرق شيئاً إذاً »

لوزة : « ولكنه دخل بيتاً بطريقة غير مشروعة » .

تختخ : « هذا صحيح . . ولكن ما فائدة البحث عن رجل والقبض عليه من أجل أنه دخل بطريقة غير مشروعة؟ »

عاطف : « هل يعنى هذا أننا سنستمع إلى تحذير الرجل ، ونكف عن الحديث عن الرسالة ؟ »

لم يرد أحد على هذا السؤال فوراً ، ثم قال " تختخ " بعد فترة : « أقترح أن ننتظر عودة المفتش " سامى " من الإجازة . . وعندنا نص الرسالة الذى نقلته " لوزة " وعندنا أوصاف الرجل المجهول الذى أخذ الرسالة ، وأعتقد أن المفتش سيصدق قصتنا . . وقد نجد حلا عنده لهذه الرسالة الغامضة » .

لم يجد الأصدقاء أمامهم إلا الموافقة . . فلم يكن هنا شىء آخر يمكن عمله إلا إنتظار المفتش " سامى " . .

وقضى الأصدقاء اليومين التاليين حول فراش " تختخ " وكانت صحته قد بدأت تتحسن ، وبدأ يخرج ليجلس معهم فى الحديقة يتبادلون الأحاديث حول الرسالة الطائرة ، ويمارسون بعض الألعاب المسلية .

وفى اليوم الثالث اتصل المفتش تليفونياً ليخطرهم بعودته ، وليطمئن على صحة " تختخ " ، فقص عليه " تختخ " تليفونياً حكاية الرسالة الطائرة وقال له : « إنها رسالة عجيبة ، مكتوبة باللغة العربية ، ولكن دون أن يفهم أحد منها شيئاً » .

المفتش : « لقد كنت بسبيلى إلى زيارتك ، وسوف أحضر غداً

لأراك وأطلع على الرسالة ، فقد يكون وراءها سر كبير ، خاص
بعد هذه الزيارة الليلية التى قام بها الشخص المجهول "لعاطف"
استعدوا إذن فقد تبدءون مغامرة جديدة ! » .



وجلسوا فى الحديقة يفكرون
فى خطة لمعرفة سر الرسالة

ماهى المزنقرة


الضابط زكى

اجتمع الأصـــدقاء مبكرين فى منزل "تختخ" انتظاراً لحضور المفتش وفى التاسعة والنصف وصلت باقة جميلة من الورد تحية من المفتش "لتختخ" مع تمنياته بالشفاء ، وفى العاشرة وصل المفتش ، واستقبله الأصـــدقاء بالتحيات الحارة .. وبعد أن شرب فنجان القهوة ، أخرج الأصدقاء الرسالة وقدموها للمفتش .

أخذ المفتش يقرأ الرسالة وعلى فمه ابتسامة تتسع شيئاً فشيئاً ، بينما الأصدقاء يركزون أنظارهم عليه ، وقد ملأهم حب الاستطلاع لمعرفة سر ابتسامة المفتش الذى ما كاد ينتهى من قراءة الرسالة حتى التفت إليهم قائلا : « لقد حللت

لغز الرسالة ، وفى استطاعتى أن أقرأها لكم بلغة تفهمونها عدا كلمة أو كلمتين لا أعرف معناهما بالضبط » .

زادت لهفة الأصدقاء عندما سمعوا حديث المفتش وصاحت "لوزة" : « إنك رجل مدهش .. لقد ظللنا بضعة أيام نحاول أن نفهم شيئاً دون جدوى » .

المفتش : « إن الرسالة موجهة من نشال إلى نشال آخر ! »

محب : « هذه إذن لغة النشالين التى نسمع عنها » .

المفتش : « تماماً .. والرسالة تقول .. لم ترسل النقود ، وأنا أعلم أنك نشلت أكثر من ١٠٠٠ جنيه ، وأنا مفلس وليس معى .. » .

ثم توقف المفتش قليلا : « لا أدرى معنى "الفار المولع" .. ولكن الرسالة بعد ذلك تقول : فاذا لم توزع النقود ، فسوف أقول للمخبر .. ولا تنس إرسال الراديو الترانزستور .. » .

ومرة أخرى توقف المفتش لحظات ثم مضى يقول : « ولا أعرف معنى المزنقرة .. والبطاطس .. ولكن الرسالة تقول بعد ذلك .. ولا تنس أن الذهب عندى .. والإمضاء هو "أبو شنب" » .

تختخ : « مدهش للغاية يا حضرة المفتش .. وإذا قابلنا

الكلمات بعضها ببعض فسيكون عندنا .. تطرف بمعنى ترسل .. المعدن المكبرت يعنى النقود .. الورق العريض معناه ألف جنيه .. ومشلف يعنى مفلس .. ولم نعرف معنى الفار المولع" .. وتعصص .. يعنى ترسل والأبيج بمعنى النقود وهى كلمة أخرى للنقود . والبزوجى هو المخبر .. والبغبغان هو الراديو الترانزستور ولم نعرف معنى المزنقرة ولا البطاطس .. وكلمة شليه بمعنى ذهب ... والمشنبت هو أبو شنب » .

المفتش : « هذه ترجمة مضبوطة لمعنى الكلمات .. إنك سريع الحفظ فعلا يا "تختخ" » .

عاطف : « ولكن ألا نستطيع أن نعرف بقية الكلمات ؟ »

المفتش : "من الممكن طبعاً ، فسوف أتصل بضابط مكافحة النشل وهو يعرف هذه اللغة ، وسوف نعرف منه بقية الكلمات» .

وأحضر محب التليفون واتصل المفتش بالضابط "زكى" الذى قال إن كلمة « الفار المولع » معناها عقب سيجارة ، وأن « المزنقرة » تعنى الساعة و « البطاطس » تعنى جبل المقطم .

ورأى الأولاد المفتش وهو يبدى اهتماماً غير عادى بحديث آخر كان يسمعه من الضابط "زكى" وعندما وضع

السماعة التفت إلى الأصدقاء قائلا : « لقد وقعتم على أ
واحد من أخطر النشالين واللصوص . . لقد نسيت قض
" أبو شنب " ولكن الضابط " زكى " ذكرنى بها . . " فأبو شنب
هذا كان نشالا خطيراً وله مدرسة للنشل تربى فيها عدد ك
من النشالين . . ثم سقط مرة تحت الترام وأصيب بإصابا
بالغة أدت إلى بتر ساقيه وإحدى ذراعيه فلم يعد يستطيع مما
النشل ، وهكذا كون عصابة للسرقة يقودها من مكمن لا أ
يعرفه واستطاع أن يسرق محل أحد الصياغ . . وكان ض
ما سرقه مجموعة من الحلى الذهبية النادرة تساوى أكثر م
٥٠ ألف جنيه . . بل هى نظراً لقيمتها التاريخية لا تق
بثمن . ثم اختفى " أبو شنب " بهذه الثروة وفقدنا أثره منذ م
طويلة . . وهذا أول أثر له بعد هذا الغياب الطويل » .

سكت المفتش وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه فى انبهار
فقد ساقت لهم المصادفة قصة مثيرة . . ولغزاً مشوقاً .

قالت " نوسة " : « هل تقصد أن هذه الرسالة من ع
" أبو شنب " ؟ »

المفتش : « طبعاً ، إنه يرسل هذه الرسالة إلى أحد أع
يطلب منه أن يرسل له نقوداً وإلا أخبر الشرطة ، وبذ

أن الكنز الذهبى ما زال فى حوزته » .

عاطف : « إذاً فالرجل الذى زارنى ليلا ليس هو
" أبو شنب " ولكن أحد أعوانه » .

المفتش : « بالضبط » .

نوسة : « وعندنا أثر هام " لأبو شنب " هو أنه يسكن
فى جبل المقطم » .

المفتش : « إنه أثر هام حقاً . . ولكن المقطم جبل
كبير . . والبحث عن شخص فى جبل المقطم يشبه البحث
عن إبرة فى جبل من القش » .

محب : « إذاً فالرجل الذى زار " عاطف " ليلا هو
الدليل الوحيد الذى يمكننا أن نبدأ منه » .

المفتش : « صحيح » .

لوزة : « ولكن لماذا يستخدم " أبو شنب " الحمام الزاجل
ولا يستخدم الخطابات العادية أو التليفون ؟ »

المفتش : « لأنه مختف فى مكان ليس فيه وسيلة للاتصال .
وهو فى نفس الوقت مقطوع الساقين لا يستطيع المشى . .
وهو شديد الحذر أيضاً لأن الخطابات يمكن قراءتها وكذلك
التليفون يمكن مراقبته ، أما الحمام فلن يتمكن أحد من

متابعته ، بل إن أحداً لن يفكر فى أنه يستخدم حاليا فى نقل الرسائل » .

لوزة : « وكيف تم تدريب الحمام على معرفة الطريق؟ »

المفتش : « إن للحمام الزاجل حاسة قوية تمكنه من معرفة عشه على بعد مئات الكيلو مترات والذى حدث أن الرجل المجهول ربى عدداً من هذا النوع من الحمام عنده ثم نقله إلى رئيس العصابة " أبو شنب " فى الجبل حيث يرسل بواسطته الرسائل إلى الرجل المجهول . . وكلما أرسل كل الحمام الذى عنده وليكن عشرة أو أكثر ، أعادها الرجل المجهول إليه وهكذا » .

نوسة : « إنها فكرة شيطانية » .

تختخ : « فعلا ، وهى تدل على ذكاء خارق» .

المفتش : « للأسف إن عدداً كبيراً من اللصوص يكونون من الأذكياء ، ولكنهم يستخدمون ذكاءهم فى فعل الشر ، وليس فى عمل الخير » .

تختخ : « فإذا استطعنا التوصل إلى الرجل المجهول . . ربما استطعنا عن طريقه أن نصل إلى رئيس العصابة » .

المفتش : « هذا ممكن حقاً » .

تختخ : « فى هذه الحالة سيكون " عاطف " هو أملنا فى التعرف على الرجل المجهول الذى زاره ليلا » .

المفتش : « من السهل التعرف عليه ، فعندنا فى قسم مكافحة النشل صوراً لكل النشالين فى مصر . . فأغلب النشالين يقبض عليهم بضع مرات . . ولكنهم يخرجون من السجن عادة إلى النشل مرة أخرى » .

وتناقش الأصدقاء والمفتش فترة طويلة ، وتم الاتفاق على أن يذهب " عاطف " مع المفتش إلى مديرية الأمن فى القاهرة للاطلاع على صور النشالين ليتعرف على صورة الرجل المجهول الذى زاره ليلا . فإذا لم يتعرف عليه تنقل البصمات التى تركها على النافذة فى منزل " عاطف " .

وانصرف المفتش ومعه " عاطف " وبقى الأصدقاء وحدهم وفى الطريق إلى القاهرة قال المفتش " لعاطف " : « هذه ثانى مرة نستعين بك " يا عاطف " للإمساك بأحد المشتبه فيهم ، فهل تتذكر المرة الأولى ؟ »

عاطف : « بالطبع ، لقد كان ذلك فى لغز الوثائق السرية عندما أمسكنى الجاسوس فى مصر القديمة ، واستطعت الإفلات منه ! »



وصل الاثنان إلى مبنى مديرية الأمن فى باب الخلق ، واتجها إلى قسم مكافحة النشل حيث كان فى استقبالهما الضابط "زكى" الذى أخذ يعرض على "عاطف" صور النشالين واحداً واحداً . . ولم يطل البحث . . فقد كانت الإصابة الواضحة فوق عينيه تميزه عن باقى النشالين . . وسرعان ما أخرج "عاطف" صورته من بين مئات الصور التى عرضها الضابط "زكى" الذى لم يكد يرى الصورة حتى صاح : « إنه "حمكشة" النشال الداهية . . وأخطر نشال بعد "أبو شنب" » .

عاطف : « اسمه "حمكشة" ؟ » .

ابتسم الضابط وهو يقول : « نعم . . وهو يقوم بعمله فى منطقة باب الحديد والظاهر . . . » .

المفتش : « وما هى خطتك الآن يا "زكى" ؟ هل تقوم بالقبض على "حمكشة" واستجوابه ؟ » .

زكى : « هذا ممكن طبعاً . . ولكنه سينكر أن له صلة "بأبو شنب" ، خاصة وأن أخبار "أبو شنب" قد انقطعت منذ زمن طويل . . والحل الوحيد هو مراقبته . . لعله يذهب إلى "أبو شنب" أو يرسل أحد أعوانه ، ومن هذا الطريق يمكن القبض على رئيس العصابة » .

عاطف : « ولن يكون للمغامرين الخمسة دور فى هذا اللغز » .

المفتش : « اتركوا هذا اللغز لنا ، فسوف نصل إلى "أبو شنب" أسرع منكم ! » .

ودع المفتش "عاطف" الذى أسرع إلى المعادى ليخبر الأصدقاء بما حدث .



استمع الأصدقاء إلى أخبار "عاطف" ، ثم بدءوا يتناقشون هل يتركون اللغز لرجال الشرطة أم يتدخلون ؟ . . وكالعادة قرروا أخذ الأصوات . . وكانت أغلبية الأصوات فى جانب أن يتدخلوا ، وأن يحاولوا حل اللغز عن طريقهم .

قال "تختخ" : «إن طريقنا إلى حل اللغز يبدأ من نفس الطريق الذى سيبدأ به رجال الشرطة . . أى مراقبة "حمكشة" حتى يصل بنا إلى "أبو شنب" . . . ولا يمكن لأحد مراقبة "حمكشة" إلا "عاطف" لأنه هو الوحيد الذى رآه» .

نوسة : «ولكن "حمكشة" يمكنه التعرف على "عاطف" فتفشل مهمتنا» .

محب : «ممكن أن أذهب مع "عاطف" إلى حيث يتردد "حمكشة" حيث أتعرف عليه ثم أتبعه بعد ذلك» .

عاطف : «إننى أفضل أن أتابع أنا "حمكشة" ولكن على أن أتنكر ، وفى إمكان "تختخ" أن يحولنى إلى ولد متشرد . . كما فعل هو فى لغز "الأمير المخطوف" حيث تنكر واستطاع أن يعرف مكان الأمير !.»

تختخ : «وأين ستبحث عن "حمكشة" ؟»

عاطف : «لقد قال الضابط "زكى" إنه يمارس نشاطه فى باب الحديد والظاهر وسوف أراقبه فى هذه المنطقة»

وتفرق الأصدقاء على أن يلتقوا فى صباح اليوم التالى ، ونام "عاطف" وهو يحلم بالمغامرة المقبلة .

فى صباح اليوم التالى اجتمع الأصدقاء مرة أخرى ، وجلس "عاطف" أمام "تختخ" فى غرفة العمليات ، وقام "تختخ" بعمله بسرعة وإتقان ولم تمض سوى ربع ساعة حتى تحول "عاطف" الرقيق إلى ولد خشن المنظر ذى ملابس ممزقة ، يضع على رأسه طاقية بالية ، قد خرج منها شعره المنكوش كأنه لم يمشطه طول عمره !

أبدى الأصدقاء إعجابهم بإتقان التنكر ، ثم ودعوا



" عاطف " الذى انطلق إلى المحطة فى طريقه إلى القاهرة ليبدأ مغامرته ، بعد أن اتفق مع الأصدقاء على الاتصال بهم تليفونياً كل يوم للاطمئنان ، وإخطارهم عندما يرى " حمكشة " أو يحدث شىء جديد .

لم يستمتع " عاطف " طويلا بمغامرته فبعد ساعة واحدة تطورت الأحداث تطوراً سريعاً . . كان " عاطف " يقف على محطة الأتوبيس فى باب الحديد يراقب حركة الراكبين والنازلين على أمل أن يرى " حمكشة " بينهم . . وفجأة شاهد رجلا يركب الأتوبيس فى الزحام الشديد ، فقفز سريعاً خلفه ،

وسرعان ما اندس بين الركاب محاولا الوصول إلى الرجل ليراقبه عن قرب . . وفجأة مرة أخرى فى أثناء سير الأتوبيس فى شارع رمسيس ، ارتفع صراخ سيدة قائلة : « لقد نشلت ! نقودى . . نقودى . . محفظتى . . نشلت ! »

وحدث هرج ومرج بين الركاب ، وارتفعت الأصوات تطالب السائق بالتوقف وزادت الحركة داخل الأتوبيس ، ودون أن يتنبه أحد دار السائق دورة واسعة بجوار مستشفى السكة الحديد ، واتجه إلى شارع الجلاء وبعد لحظات كان يقف أمام قسم الأزبكية . . والسيدة تصرخ . . والركاب يتحدثون بصوت مرتفع مرددين كلمة « نشال . . نشال » .

وسرعان ما صعد الأتوبيس رجال الشرطة بقسم الأزبكية ، وطلبوا من الركاب السكوت . . وأخذوا ينزلونهم واحداً واحداً ، وأخذ " عاطف " يفكر فيما يفعل وينظر حوله . . وعلى أرض الأتوبيس شاهد محفظة مفتوحة وقد أطلت منها الأوراق المالية. فلم يشك لحظة أنها محفظة السيدة ، وأن النشال تخلص منها بإلقائها على الأرض قبل تفتيشه !

صاح " عاطف " بدون تفكير . . وقد نسى تنكره تماماً : « هذه هى المحفظة . . » ثم أسرع إليها يرفعها من الأرض . .

وفى تلك اللحظة أحس بيد ثقيلة تهبط على كتفه وسمع صوتاً يقول : « تعال هنا . . يا حرامى » .

وقبل أن يفيق " عاطف " من دهشته وجد نفسه مقتاداً بيد ثقيلة لشرطى ضخم إلى داخل القسم ! وكان ضابط القسم قد احتجز بعض الركاب المشتبه فيهم ، بينما صعد بقية الركاب إلى الأوتوبيس الذى انطلق بهم فى طريقه المعتاد .

كانت السيدة التى نشلت تجلس أمام الضابط وهو يسألها الأسئلة التقليدية عن الحادث ، وعن محتويات المحفظة ، ولما تأكد أنها محفظتها فعلا سلمها لها بعد أن وقعت على المحضر . . وانصرفت بعد أن قالت إنها لا تشتبه فى أحد من الموجودين .

كان الثلاثة المحتجزون رجلين وولداً . . أخذوا ينظرون إلى " عاطف " فى تأمل شديد ، وكان مظهرهم يدل على أنهم نشالون محترفون ، فقد كان الضابط ينادى اثنين منهم بأسمائهم . . أما الثالث فقد اتضح أنه عامل وليس له علاقة بالنشل فأفرج عنه هو الآخر . . وبقى "عاطف" ورجل كان الضابط يناديه باسم " الموس " أما الولد فكان اسمه " طرزان" رغم أنه لم يكن ضخماً ولا قوياً بل كان نحيفاً . . ولكن يبدو من شكله أنه سريع الحركة .



أخذ "الموس" و"طرزان" يدافعان عن نفسيهما بحرارة ، ولكن الضابط ظل مصراً على إيداعهما الحبس ، ثم التفت إلى " عاطف " قائلا : « وأنت مع مَن فيهما ؟ » .

عاطف : « إننى لست مع أحد . . ولا علاقة لى بهذا الحادث مطلقاً » .

الضابط : « ألست أنت الذى عثرت على النقود ؟ » .

عاطف : « فعلا . . ولكن . . أنا . أنا . . » .

وقبل أن يتم عاطف جملته قال الضابط : « طبعاً ستنكر أنك نشلتها ولكن هذا الإنكار لن

يفيدك . . » ثم نادى قائلا : « يا شاويش . . خذ هؤلاء الثلاثة إلى الحبس واعمل لهم فيش وتشبيه » .

وفهم "عاطف" ما يعنى استخراج فيش وتشبيه . . أن معناه الكشف عن سوابق المتهم ، فالشرطة تحتفظ بصور وبصمات اللصوص جميعاً ، حتى إذا وقع أحدهم استطاعوا معرفة ما قام به من السرقات . . وكم جريمة ارتكبها .

جر الشاويش الثلاثة إلى غرفة الحبس . . وكان ذهن "عاطف" يعمل بسرعة البرق ، هل يطلب الاتصال بالمفتش "سامى" ليخرجه من الحبس ؟ أم ينتهز هذه الفرصة ليتعرف بعالم النشالين لعله يستطيع أن يصل إلى "حمكشة" ومنه إلى "أبو شنب" وقبل أن يصل إلى قرار كان باب الحبس قد فتح ودفعهم الشاويش إلى الداخل ، ثم أغلق الباب وانصرف .

كانت غرفة الحبس ويسمونها "التخشيبة" مظلمة ، فلم ير "عاطف" شيئاً فى البداية وشيئاً فشيئاً اعتادت عيناه الظلام ، ووجد نفسه وسط عدد كبير من المقبوض عليهم . . لصوص ونشالين ومجرمين من كل طراز — وأحس "عاطف" بالخوف يتسلل إلى قلبه . . وهو بين هذه المجموعة من الأشرار فظل واقفاً لا يدرى ماذا يفعل ، ثم رأى "طرزان" ينظر

إليه فاتجه ناحيته وجلس بجواره فقال "طرزان" : « إنك غريب عنا ، فمن أين أنت ؟» قال عاطف دون تفكير : « من المعادى » .

طرزان : « إن سكان المعادى من الأغنياء ومن السهل تنظيفهم فى زحمة القطار . . لقد اشتغلت هناك فترة » .

لم يرد "عاطف" فعاد "طرزان" إلى الحديث : « من المعلم الذى تسرح له ؟ »

عاطف : « أنا ليس لى معلم » .

طرزان : « أنت إذن سريح ؟ »

عاطف : « تقريباً . . ومع من تعمل أنت ؟ » .

طرزان : « مع الموس » .

عاطف : « وهل "الموس" هو المعلم الكبير ؟ »

طرزان : « لا المعلم الكبير "حمكشة" »

لم يكد "عاطف" يسمع هذا الاسم حتى انتبه ، وأحس أن "طرزان" هذا سيقوده إلى "حمكشة" . . . ولكن كيف ؟

قرر "عاطف" أن يكتسب صداقة "طرزان" وكان معه فى جيوبه بعض الساندوتشات التى أعدتها له "لوزة" فأخرجها وأعطى "طرزان" واحداً ، وقبل أن يضع الثانى

على فمه امتدت يد بسرعة ، وخطفت الساندوتش ، وسمع ضحكات الموجودين عليه ، وهو مفتوح الفم مستعداً لأكل الساندوتش .

لم يدر "عاطف" ماذا يفعل ، ولكنه رأى "طرزان" يطير بسرعة ثم ينقض على الولد الذى خطف الساندوتش ، ودار بينهما صراع ، وارتفع الصراخ فى التخشيبة وإذا بالشاويش يدخل صارخاً . . ولكن قبل أن يرى شيئاً كان الجميع قد عادوا إلى أماكنهم كأن شيئاً لم يحدث . . ووقف الشاويش يسأل عن المتعاركين ، ولكن الجميع أنكروا أن أى شىء قد حدث . . وهكذا خرج الشاويش وهو فى أشد الضيق .

استطاع "طرزان" أن يستعيد الساندوتش ، فأعطاه "لعاطف" قائلا : «خذ بالك . . . إنك فى غابة وليس فى بيتكم ! »

وقبض "عاطف" على الساندوتش بيديه حتى لا يُخطف منه مرة أخرى ، وانهمك فى الأكل ، ولكنه سمع الولد الذى بجواره يقول : «أعطنى لقمة . . إننى جائع ! »

ولم يتردد عاطف ، فأعطاه نصف الساندوتش .

انتهى الطعام ، وانهمك "عاطف" مع "طرزان" فى

حديث طويل استطاع خلاله أن يحصل على بعض المعلومات التى يريدها عن "حمكشة" ، إلا مكانه فقد قال "طرزان" إن "حمكشة" لا يبقى فى مكان واحد ، بل إنه يتنقل من مكان إلى آخر طول الوقت خوفاً من القبض عليه . كما عرف أنه لم يعد ينشل بنفسه ، بل يعتمد على عدد من النشالين الكبار والصغار يعملون لحسابه . . وعندما سأله "عاطف" عن "أبو شنب" قال إنه لا يعرفه مطلقاً وإن كان قد سمع عنه .

قال "عاطف" : «وهل أستطيع أن أنضم إلى عصابة "حمكشة" ؟ إننى أشتغل وحيداً وأحب أن أكون مع مجموعة » .

طرزان : «ممكن طبعاً ، سأعطيك كلمة السر التى تستطيع أن تصل بها إلى "حمكشة" عن طريق بعض زملاء المهنة ، وهم يترددون على مقهى فى "الظاهر" . . . ولكن كيف ستخرج من هنا ؟ »

عاطف : «ليس لى سوابق . . وأعتقد أنهم سيفرجون عنى » .

طرزان : «إن ذلك لن يتم قبل بضعة أيام ، بعد استخراج الفيش والتشبيه والسؤال عنك فى قسم مكافحة النشل » .

أحس "عاطف" بقلبه يقع فى قدميه ، كيف يستطيع البقاء فى هذا المكان بضعة أيام ، وماذا سيفعل الأصدقاء فى أثناء غيبته ... إنهم بالقطع سوف يقلقون عليه . وقبل أن يسترسل فى أفكاره فتح الباب ، وأخذه الشاويش لعمل الفيش والتشبيه .



وجلس « عاطف » فى التخشيبة وأخذ يستمع إلى حديث « طرزان » .

مورش باليه


عاطف متنكرا

كان فى انتظار "عاطف" مفاجأة مفرحة، فلم يكد يخرج من باب التخشيبة ويسير قليلا حتى فوجئ بالضابط "زكى" يسير أمامه .. فلم يمالك نفسه وصاح : «أستاذ زكى .. أستاذ زكى ...»

والتفت الضابط فى دهشة ، وأخذ ينظر إلى الولد المتشرد الذى يناديه فى ضيق بينما الشاويش يجر "عاطف" من رقبته صائحاً : «اسكت يا حمار .. لماذا تنادى حضرة الضابط !»

كاد "زكى" يستأنف سيره لولا أن "عاطف" صاح به : «إننى صديق المفتش "سامى" الذى كنت معك أمس .. أنا "عاطف" ...».

توقف الضابط عن السير واقترب من "عاطف" غير مصدق لما يسمعه ثم أمر الشاويش أن يترك "عاطف" .. الذى أسرع إلى "زكى" يهز يده فى حرارة فلم يكن يخطر بباله أن يجد إنقاذاً عاجلا من الحبس بهذه الطريقة .

شرح "عاطف" للضابط "زكى" سر وجوده فى هذا المكان فقال "زكى" : «شىء مدهش حقاً .. إن المغامرين الخمسة كانوا أسرع من رجال الشرطة وقد حضرت إلى قسم الأزبكية لأننى علمت أنهم قبضوا على ثلاثة نشالين ، وقلت لعل "حمكشة" بينهم ...».

عاطف: «لا ، لم يقبض على "حمكشة" ولكن هناك شخص يشبهه حقاً .. وقد تعرفت فى التخشيبه على ولد يدعى "طرزان" قال لى إنه سيدلنا على مكان "حمكشة" بواسطة بعض الأعوان».

زكى : «هذا تقدم عظيم .. فنحن نبحث عن "حمكشة" فى كل مكان دون جدوى .. ويبدو أنه اختفى أو ذهب إلى "أبو شنب" .. وأنت الوحيد الذى يمكن أن يدلنا على مكانه !».

عاطف : «سأعود إلى التخشيبة بعد استخراج الفيش

والتشبيه ، وأعرف كلمة السر من " طرزان" . . ولكن كيف أخرج من هناك ؟ »

زكى : « سأعود فى المساء .. وأخرجك .. » .

وهكذا تم الاتفاق وسحب الشاويش " عاطف" وهو غير مصدق لهذه المقابلة العجيبة بين الضابط والولد المتشرد .

عاد " عاطف" إلى الحبس ، وقد امتلأت نفسه بالآمال .. فسوف يتمكن عن طريق " طرزان" من متابعة " حمكشة" . . وبعدها قد يستطيع الوصول إلى " أبو شنب" .

استأنف " طرزان" الحديث مع " عاطف" وظل " عاطف" يستمع إلى كل كلمة يقولها عن عصابة " حمكشة" بانتباه شديد . . فكل كلمة يمكن أن تكون مفيدة فى المغامرة المقبلة .

أخيراً قال "طرزان" : والآن . . هذه هى كلمة السر . . حاول أن تحفظها جيداً . . «مورش باليه .. بورشو» .

ردد عاطف ببطء : « بورش باليه . . بورشو . . »

طرزان : « مورش باليه بورشو . . وليس بورش باليه . . »

عاطف : « مورش باليه بورشو . . مورش باليه بورشو .. »

طرزان : « هكذا . . لا تنس هذه الكلمات مطلقاً . .

وعليك بالذهاب إلى شارع الظاهر ستجد مقهى صغيراً اسمه مقهى " النجوم" . . اجلس هناك واطلب شاى كشرى . . وقل للجرسون " مورش باليه بورشو" . . وسوف يفهم كل شىء . . »

أخذ " عاطف" يردد الكلمات فى سره حتى لا ينساها . فقد كانت تعنى بالنسبة له وللأصدقاء . . بل لرجال الشرطة أنفسهم شيئاً هاماً .. مضى اليوم . . والتخشيبة تستقبل أفواجاً من المقبوض عليهم . . ويخرج منها من يخرج إلى السجن أو للإفراج . . وجاء المساء . . وأخذ " عاطف" ينتظر " زكى" . الذى لم يتأخر كثيراً . . فقد أقبل الشاويش واستدعاه لمقابلة الضابط . . وأسرع " عاطف" . يودع " طرزان" ثم غادر التخشيبة وقلبه يرقص فرحاً . .

استقبل " زكى" " عاطف" قائلا : « مرحباً بالمغامر الذكى هل حصلت على كلمة السر ؟ »

عاطف : « طبعاً . . إنها . . إنها . . »

لقد طارت الكلمات من رأس " عاطف . . . طارت . . إنه كان يحفظها جيداً .. ولكن ماذا حدث .. ماذا حدث .. ؟ « إنها . . إنها . . » ولكن . . إنه لا يتذكر . .



قال زكى متضايقاً : « ماذا جرى .. هل نسيت كلمة السر ؟»

عاطف : « لقد . . لقد طارت . . إنها مور . . باليه . . »

زكى : « مورش باليه . . ؟ » .

عاطف : « بالضبط . . بالضبط . . كيف عرفتها ؟»

زكى : « إنها من لغة النشالين أيضاً . . ومعناها الرجل المضمون . . هل هذا كل شيء ؟ »

عاطف : « لا . . هناك كلمة أخرى تشبه مورش . . إنها يورش . . » .

زكى : « لا . . إنها يورشو . . »

عاطف : « تماماً . . إنك مدهش . . ولكن ما معناها ؟ »

زكى : « معناها اتفق معه . . ومعنى الكلمات كلها . . الرجل مضمون اتفق معه » .

وأخرج الضابط "زكى" ورقة كتب فيها الكلمات وأعطاها لعاطف . . ثم أخذه فى سيارته وانطلقا إلى المعادى ، وفى الطريق قال "زكى" : « إننى أعرف شجاعة المغامرين الخمسة . . ولكن ذهابك إلى "حمكشة" ليس مسألة سهلة .. فقد يعرف الرجل الحقيقة فتصبح فى خطر . . . » .

عاطف : « ولكن كيف سيعرف . . إننى أملك كلمة السر . . وفى ثياب التنكر هذه يصعب التعرف على حقيقتى . . »

زكى : « على كل حال لا تذهب قبل أن تمر على فى المكتب ، إن فى ذهنى خطة معينة ، نستطيع أن ننفذها معاً » .

وصل "عاطف" إلى منزل "تختخ" ووجد الأصدقاء جميعاً هناك فى غاية القلق لأنه لم يتصل بهم طول النهار . . وبسرعة تخلص من تنكره وارتدى ثيابه العادية . وجلس "عاطف" يلتهم بعض المأكولات الساخنة والشاى ، ويروى الأحداث التى مرت به طول النهار . . وهم يستمعون إليه

فى إعجاب . . وعندما وصل إلى كلمة السر . . وجد نفسه قد نسيها مرة أخرى ! !

صاح الأصدقاء : « مستحيل . . كيف تنسى كلمة السر . . إن اللغز كله سيحل بهذه الكلمة » . .

توقف " عاطف " عن الطعام وأخذ يتذكر . . ويتذكر . . ولكنه لم يتذكر كلمة السر . . لقد تذكر أن الضابط " زكى " . . قد كتبها له فى ورقة . . وبسرعة أخرج الورقة وقرأ الكلمات . . مورش باليه . . يورشو . . وبسرعة قالت لوزة : « ما معنى هذا ؟ » .

عاطف : « حاولوا أن تعرفوا . . » .

تختخ : « أعتقد أنها كلمات من لغة النشالين » .

عاطف : « بالضبط ! » . .

تختخ : « فى هذه الحالة لن نتمكن من معرفة معناها .. »

نوسة : « قل لنا ولا داعى للامتحان »

عاطف : « معناها . . الرجل مضمون . . اتفق معه »

وبسرعة أخرج " تختخ " دفتر مذكراته الصغير . . وكتب الكلمات قائلا : « لقد أصبح عندنا عدد لا بأس به من الكلمات » .

ـب ضاحكاً : « فى إمكاننا أن نشتغل بالنشل الآن » .

وضحك الأصدقاء جميعاً للنكتة وقال " تختخ " : « هناك حديث يقول : من عرف لغة قوم أمن شرهم . . . ونحن الآن نعرف بعض لغة النشالين ويمكننا أن نتقى شرهم » .

محب : « عندما تنتهى هذه المغامرة سوف أطلب من الضابط " زكى " أن يعلمنى بقية اللغة حتى إذا وقعنا على لغز آخر للنشالين استطعنا حله سريعاً » .

تختخ : « هذه فكرة ممتازة حقاً » .

قضى الأصدقاء بعض الوقت معاً ثم تفرقوا على أن يعودوا للاجتماع فى صباح اليوم التالى حيث يعود " عاطف " إلى التنكر مرة أخرى .

حضر " عاطف " فى الصباح مع بقية الأصدقاء ، وقام " تختخ " بعمل التنكر المتقن ، وتحول " عاطف " فى دقائق إلى طفل مشرد مرة أخرى ، واتفقوا على أن يتصل بهم " عاطف " تليفونياً كلما تمكن ، ثم انطلق إلى المحطة ومنها أخذ القطار إلى القاهرة ، ثم إلى مديرية الأمن حيث التقى بالضابط " زكى " .

كان "زكى" يجلس ومعه أحد المخبرين ، وعندما رأى عاطف قال : «هذا هو المغامر الصغير . . ولكن مغامرته سوف تنتهى الآن !»

قال عاطف : «لماذا ؟»

زكى : «سيقوم المخبر "عوضين" بدورك ، ويحمل كلمة السر إلى "حمكشة" حيث يستطيع أن يتبعه أفضل منك ، فإننى أخشى أن تعرض نفسك للخطر» .

أحس "عاطف" بالضيق وقال : «ولكن هناك شىء نسيته .. فلعل "حمكشة" قد اتصل "بطرزان" وعرف منه حكايتى . . وأن الذى سيأتى إليه ولد صغير . . وليس رجلاً كبيراً . . كما أن هؤلاء النشالين يستطيعون معرفة المخبرين من غيرهم» .

فكر "زكى" لحظات ثم قال : «معك حق ، ولكنى فى الحقيقة أخاف عليك من هذه المغامرة . . ولكن ما دمت مصراً ، فسوف أعطيك جهازاً لاسلكياً صغيراً تستطيع أن تخفيه تحت ملابسك . . وهذا الجهاز يطلق موجات لاسلكية فى دائرة ثلاثة كيلو مترات . . ونستطيع عن طريقه

أن نتابعك حتى إذا حدث شىء غير عادى ، استطعنا الوصول إليك سريعاً» .

ثم قام الضابط إلى دولاب فى حجرته ، فأخرج جهازاً صغيراً فى حجم علبة الكبريت وبه شريط رفيع ربطه فى رقبة "عاطف" : «إن فيه بطاريات تكفى لتشغيله لمدة يومين فقط . . وبعدها ينقطع الإرسال . . فعليك مراعاة ألا تتأخر عن هذا الموعد ، وسوف يكون رجالنا قريبين منك . . وسوف أخطر المفتش "سامى" بكل شىء» ..

وودع الضابط المغامر الصغير حتى الباب ، ثم خرج "عاطف" متجهاً إلى مقهى النجوم كما وصفه له "طرزان" .

ركب الترام رقم ٣ الذى سار عبر باب الحديد إلى شارع الظاهر . . ، وبعد دقائق كان قد وصل إلى تقاطع الشارع مع شارع بور سعيد فنزل "عاطف" عند أقرب محطة ، وأخذ يبحث حوله حتى عثر على المقهى .

كان مقهى صغيراً مكوناً من غرفة واحدة ، يجلس أمامها بعض الناس يشربون "الجوزة" والشاى ويلعبون الطاولة ، فمر "عاطف" بالمقهى سريعاً يرقبه ، ثم عاد بعد قليل واتجه إلى الداخل .



وفجأة . . نسى « عاطف » كلمة السر . .
نسيا وكأنه لم يسمعها أبدا

كان جرسون المقهى شاباً رفيعاً منكوش الشعر ، يمشى فى تكاسل ويرد على طلبات الزبائن فى لامبالاة ، فاختار "عاطف" كرسياً قريباً من الناصية حيث يتم إعداد الطلبات ، وانتظر حتى مر به الجرسون الذى يناديه الجميع باسم "حسن" وطلب منه كوباً من الشاى .

طلب "حسن" الشاى ووقف ينتظره حتى أعد ثم حمله إلى "عاطف" وانحنى ليضعه أمامه وكان على "عاطف" أن ينتهز هذه الفرصة ليقول له كلمة السر ولكنه نسيها . . وأخذ يتذكر ويتذكر ولكن بلا جدوى وانصرف الجرسون وضاعت الفرصة ! !

كاد "عاطف" يجن لضياع الفرصة ، وعبثاً حاول أن يتذكر كلمة السر . . ولم يكن أمامه إلا أن يخرج الورقة ليقرأ الكلمات فيها ، فأخذ ينظر حوله حتى يطمئن أن أحداً لا يراه ، ثم مد يده وأخرج الورقة بسرعة وقبل أن يفتحها كان قد تذكر الكلمات « مورش باليه — بورشو » . . فأعاد الورقة إلى جيبه ، وأخذ يردد الكلمات « مورش باليه . . بورشو . . مورش باليه . . بورشو » وشرب الشاى بسرعة . . وهو يردد الكلمات . ونادى الجرسون باسمه فجاء . . وانحنى ليحمل الكوب الفارغ

فهمس عاطف فى أذنه : « مورش باليه — يورشو » .

انتظر "عاطف" أن يتحدث "حسن" أو حتى يبدى اهتماماً ولكن "حسن" حمل الكوب الفارغ والنقود ، وانصرف وكأنه لم يسمع شيئاً ، وظل عاطف جالساً وقد أذهلته المفاجأة !! لقد قال كلمة السر . . ولكن شيئاً لم يحدث . . فماذا يفعل الآن ؟

ظل جالساً فى مكانه يراقب "حسن" الذى استمر فى عمله كأن لم يحدث شىء على الإطلاق . . يخرج من المقهى إلى الشارع . . ويعود . . ويمر "بعاطف" دون أن يبادله كلمة واحدة . . أو حتى نظرة . .

وتذكر "عاطف" جهاز اللاسلكى . . هل هو واضح بحيث يراه "حسن" ؟ . . وهل سيعرف "حسن" إذا كان جهاز اللاسلكى أو أى شىء آخر ؟ . ومد يده إلى صدره . . وتأكد أن الجهاز مختف تحت الثياب . . وعاودته الشكوك من جديد هل هو متبوع منذ خروجه من القسم ؟ ! هل رآه أحد من رجال العصابة وتبعه إلى هنا . . ؟

أسئلة كثيرة لم يكن يملك عليها إجابة . . وكلما مضى الوقت أحس أنه وقع فى مشكلة لا حل لها .

ماذا حدث



ظل عاطف جالساً لا يدرى ماذا يفعل . . ثم مر " حسن " بجواره ودون أن ينظر إليه قال : « اخلع » !

كانت مصيبة جديدة بالنسبة " لعاطف " فماذا يقصد " حسن " بكلمة « اخلع » ؟ !

هل يخلع ثيابه مثلا . . لماذا ؟ هل يشكون فى جهاز اللاسلكى ! ! وحتى لو كانوا يشكون . . فهل معنى هذا أن يخلع ثيابه هكذا أمام الناس ؟ ! غير معقول ! ! لا بد أن "اخلع" هذه لها معنى آخر . . ولكن ما هو معناها ؟ !

أحس " عاطف" بالدنيا تدور به . . فقد وقع فى مأزق كبير . . ولن ينفعه جهاز اللاسلكى ولا أى شىء آخر . . والحل الوحيد أن يخرج فوراً من هذا المكان ويذهب إلى

الضابط " زكى " . . ويعطيه الجهاز ثم يعود سريعاً إلى المعادى ويكف عن التدخل فى هذه المغامرة المتعبة !

مرة أخرى مر " حسن" بجواره وقال بصوت خافت « اخلع » . ومرة أخرى دخل " عاطف" فى دوامة التفكير وقرر فى النهاية أن يمشى فوراً ، وفعلا قام واقفاً ، ثم اندفع من المقهى . . وسار فى طريقه وقد أحس بالارتياح لأنه تخلص من المأزق السخيف . . ولكنه لم يكد يبتعد خطوات من المقهى حتى شعر بيد توضع على كتفه فارتجف . . ونظر إلى صاحب اليد فوجد ولداً أكبر منه قليلا . . متشرداً مثله ينظر إليه مبتسما وهو يقول : « لماذا تأخرت فى الخروج ؟ ألم يقل لك " حسن" اخلع منذ فترة ؟ »

فكر "عاطف" بسرعة وعرف كل شىء . . فكلمة « اخلع » معناها « اخرج » . . وقد خرج ليس لأنه فهمها ولكن ليكف عن الاشتراك فى المغامرة كلها . . لقد نفذ تعليمات العصابة دون أن يدرى .

ومضى الولد يقول : « اسمى "لعبة" . . فما اسمك ؟» رد " عاطف" بسرعة : « زنجر » .

إنه أول اسم خطر على باله . . اسم كلبهم العزيز . .

الذى يجلس الآن فى ظل أشجار الحديقة لا يدرى أن أحد المغامرين الخمسة يلعب دوراً خطيراً .

قال لعبة : « من الذى أرسلك؟ »

عاطف : « طرزان . . لقد قبض علينا معاً فى باب الحديد ، ووضعنا فى تخشيبة قسم الأزبكية » .

لعبة : « ولماذا أفرج عنك ؟ » .

عاطف : « ليس لى سوابق » .

لعبة : « أنت إذاً فى الكار جديد ؟ »

عاطف : « نعم » .

لعبة : « وماذا تريد بالضبط ؟ »

عاطف : « أريد أن أنضم إلى "حمكشة" » .

مضى بعض الوقت ، وهما يسيران فى صمت ثم قال فجأة: « هل هناك بزرجى يتبعك ؟ . . إننى أحس أن هناك بزرجياً خلفنا ؟ » .

تذكر "عاطف" كلمة "بزرجى" التى كانت فى الرسالة ومعناها مخبر . . فقال : « لا أعرف . . ولكن لماذا يتبعنى بزرجى ؟ ».

لعبة : « إننى أعرف البزرجية من بعيد . . بل أشم

رائحتهم ، ونحن متبوعان من بزرجى ولا بد أن نتصرف سريعاً » .

أدرك "عاطف" . . أن "لعبة" على حق . . فلا بد أن رجال الشرطة يتبعونهما بواسطة جهاز اللاسلكى . . فماذا يفعل الآن ؟

قال "عاطف" وكأنه نشال قديم : « تعال نقفز إلى الترام سريعاً ، إنهما لن يلحقا بنا ، وأنا أسمع صوت الترام قادماً » .

قال "لعبة" : « هيا بنا ! »

واقترب الترام . . وأسرع الولدان يقفزان فيه ، وبهذا تخلصا من المطاردة كما ظن "لعبة" ولكن "عاطف" كان يعلم أن اللاسلكى يستطيع الإرسال إلى مسافة ٣ كيلومترات فهما على كل حال تحت رقابة الشرطة .

قال "لعبة" والترام يقترب من باب الحديد : « إن "حمكشة" قد ذهب إلى حلوان فى زيارة .. وسوف أذهب إليه ، فهل تأتى معى أم تنتظر ؟ » رد عاطف سريعاً : « بل آتى معك » .

وهكذا انطلق الولدان إلى محطة "باب اللوق" ليركبا

القطار إلى " حلوان" وبعد دقائق كانا يركبان معاً القطار فقال "لعبة" : « بدلا من إضاعة وقتنا فى الجلوس حتى حلوان . . تعال نسرح سرحة داخل القطار لعلنا نستطيع نشل محفظة فإننى مفلس وجوعان . . » .

لم يكن أمام " عاطف" إلا الموافقة ولكنه قال : « من الأفضل أن نفترق ويجرب كل منا مهاراته » .

لعبة : « هل تتحدانى ؟ »

عاطف « أبداً . . مجرد تجربة » .

لعبة : « إذا حدث وتهنا عن بعضنا فسوف أنتظرك عند المقهى التى أمام محطة حلوان . . فقد نضطر أو يضطر أحدنا إلى القفز من القطار فى إحدى المحطات » .

عاطف : « هذا معقول جداً » .

وهكذا افترقا . . فترك " لعبة" العربة التى كانا بها ، وانطلق يجرب حظه فى العربة التالية . . أما " عاطف" فحتى لا يثير شك " لعبة" فقد مضى يمشى فى طرقات القطار . . وإذا به أمام المخبر الذى رآه عند الضابط " زكى" ومعه رجل آخر ، كان من الواضح أنه أحد الضباط ولكن فى ملابس عادية .

تأكد " عاطف" أنهما ما زالا متبوعين من رجال الشرطة . . وكان القطار ساعتها يقترب من المعادى . . وأحس " عاطف" أنه يريد أن ينزل فوراً ويعود إلى الأصدقاء ولكنه اكتفى بأن اقترب من نافذة القطار وهو يتوقف فى المحطة . . وكم كانت مفاجأة مثيرة أن يرى " محب" . . عند بائع الجرائد يشترى بعض المجلات فلم يتمالك نفسه وصاح : « محب . . محب » .

التفت " محب" ناحية النداء ، وعرف " عاطف" على الفور فأسرع إليه وفى كلمات سريعة شرح " عاطف" لمحب الأحداث التى مضت ، وقال له إنه ذاهب إلى حلوان . . ثم انطلق القطار .

وقف " محب" لحظات — ثم أسرع يركب دراجته إلى منزل " تختخ" حيث كان الأصدقاء مجتمعين ، وشرح لهم وهو يلهث مقابلته المفاجئة مع " عاطف" وما دار بينهما من حديث فقال " تختخ": « إذا كان " حمكشة" .. فى حلوان .. فقد ذهب إليها لمقابلة "أبو شنب" » .

نوسة : « ولكن " أبو شنب" كما فهمنا من رسالته يعيش فى المقطم » .

تختخ : « هذا صحيح . . ولكن جبل المقطم يحيط بالقاهرة ، ويمتد إلى حلوان وما بعد حلوان . . على كل حال لن نخسر شيئاً إذا تدخلنا . . "فعاطف" مقبل على مغامرة مخيفة ».

محب : « ما رأيكم أن نتصل بالمفتش "سامى" ؟ » .

لوزة : « هذه فكرة ممتازة » .

وأسرع "تختخ" إلى التليفون واتصل بالمفتش "سامى" وشرح له ما حدث — فقال المفتش : « إن هناك سيارة لاسلكى تتبع القطار وبها قوة من رجالنا . . وسأتصل بهم لاسلكياً ليساعدوكم إذا لزم الأمر . . وسأصل أنا أيضاً . . . إن الوصول إلى "أبو شنب" وإعادة الذهب عمل هام جداً بالنسبة لى ولرجالى . . اذهبوا أنتم إلى حلوان وستنتظركم السيارة قرب المحطة ».

أسرع الأصدقاء إلى دراجاتهم . . كان "تختخ" ما زال متعباً من أثر المرض ولكنه أصر على أن يشترك فى المغامرة . . وهكذا انطلق الأصدقاء الأربعة على دراجاتهم ومعهم "زنجر" . . الذى قبع فى سلته خلف "تختخ" سعيداً بهذه النزهة غير المتوقعة .

وصل الأصدقاء إلى "حلوان" ووجدوا سيارة اللاسلكى تنتظرهم . كان بها عدد من أمناء الشرطة . . وهم رجال الشرطة الجدد ذوو الملابس الزرقاء الأنيقة الذين يحملون أجهزة اللاسلكى اليدوية .

تقدم "تختخ" من السيارة وقدم نفسه والأصدقاء إلى رجالها فقال أحدهم : « إن صديقكم على بعد أقل من نصف كيلومتر . . وجهاز اللاسلكى يبين هذا . . لقد مضت فترة طويلة وهو يقف فى نفس مكانه لم يغادره ».

وفى تلك الأثناء كان "عاطف" . . يجلس وحيداً على المقهى القريب من ميدان المحطة فى انتظار ظهور "لعبة" الذى غاب . . ولكن غياب "لعبة" لم يطل ، لقد ظهر فجأة أمام "عاطف" وقال : « لقد قابلت "حمكشة" وهو لا يستطيع مقابلتك اليوم فمعه تاجر سيشترى منه بضاعة ذات قيمة كبيرة ».

قال "عاطف" ببساطة : « اجلس نشرب الشاى معاً . . هل وفقت فى القطار ؟ »

لعبة : « طبعاً . . ولكن الرجل الذى نشلته كان فقيراً ، فلم أجد فى حافظته سوى نصف ذاهوب فقط ».

قال "عاطف" فى نفسه : « نصف ذاهوب .. ما معنى ذاهوب . . إنها كلمة أخرى من تلك اللغة الغريبة » .

جاء الشاى فقال عاطف : « لا بد أن "حمكشة" سيبيع « الشاليه » الذى عند أبو شنب» .

لقد تذكر "عاطف" كلمة « شليه » بمعنى ذهب التى قرأها فى الرسالة . . وكان سعيداً لأنه تذكرها فهو كثير النسيان .

لم يكد "لعبة" يسمع كلمة « شليه » وكلمة "أبو شنب" حتى هب واقفاً كأنما لسعه عقرب وقال : « هل تعرف حكاية الشليه و "أبو شنب" ؟ » .

رد "عاطف" بهدوء وإن كان قلبه يدق بسرعة : « طبعاً .. إننى جئت لمقابلة "حمكشة" من أجل الشليه » .

فكر "لعبة" بسرعة ثم قال : « تعال معى حالا . . فسيهتم "حمكشة" بهذه الحكاية جداً . . تعال بسرعة ! » .

وتركا الشاى دون أن يشرباه ، ولكن "عاطف" لم ينس أن يدفع الحساب . انطلق الولدان . . فتحرك مؤشر اللاسلكى فى السيارة فقال أمين الشرطة : « لقد تحرك صاحبكم الآن » . .

وبدأت السيارة تتحرك . . ومن بعيد سار الأولاد وهم

يركبون دراجاتهم وقد استهوتهم هذه المغامرة التى يستخدم فيها جهاز اللاسلكى . . فهذه أول مرة يعرفون هذه الحكاية .

سار "عاطف" . . "ولعبة" فى شوارع حلوان الساكنة بسرعة ولم يحسا أنهما متبوعان . . وظل جهاز اللاسلكى الصغير يرسل الإشارات . . . وجهاز اللاسلكى الكبير يتلقى . . والمطاردة مستمرة .

أخيراً وبعد مسيرة طويلة ، وصلا إلى منزل على طرف الجبل مختف خلف الصخور . . فقال لعبة : « انتظر هنا قليلا حتى أدخل وأخبر "حمكشة" وأرى ما سيقول » .

جلس "عاطف" وحيداً . . وأخذ ينظر هنا وهناك لعله يرى من يتبعه ، ولكن سيارة اللاسلكى كانت تقف بعيداً حتى لا يراها أحد . .

وبعدفترة خرج "لعبة" وقال : « تعال .. إن "حمكشة" سيراك فوراً » . اتجه الولدان إلى المنزل . ودق "لعبة" الباب دقات معينة . . ففتح ودخلا فى هدوء إلى صالة مظلمة ، لم يكن يرى فيها "عاطف" شيئاً فقد فاجأه الظلام .

فجأة أضىء مصباح كهربائى قوى وسلط على "عاطف"

فأعشى عينيه ومضت لحظات ثم سمع صوتاً يقول : « أنت ؟ ! »

ثم أضيء نور الغرفة ورأى "عاطف" "حمكشة" ومعه رجل آخر يحمل حقيبة . . وقبل أن يدرى عاطف ماذا حدث انقض عليه "حمكشة" صائحاً : « إذن فهو أنت . . لقد استطعت معرفة ما فى الرسالة . . ولا بد أن الشرطة تتبعنا الآن . . هل تظن أنك تخدعنى بهذا التنكر . . إننى أتذكرك جيداً » .

أمسك "حمكشة" برقبة "عاطف" فمست يده جهاز اللاسلكى الصغير ، فلم يتردد ومزق القميص . ثم نزع الجهاز صائحاً : « إن الشرطة تحيط بنا . . سوف أقتلك أيها الجاسوس»

ولكن الرجل الذى كان يحمل الحقيبة تقدم بهدوء قائلا : « فكر قليلا يا "حمكشة" وأرنى هذا الجهاز » .

أمسك الرجل بجهاز اللاسلكى ثم قال : « هذا جهاز إرسال صغير . . لقد رأيت مثله وأنا فى أوروبا . . إن رجال الشرطة يستخدمونه هناك كثيراً » .

كان الرجل الذى يحمل الحقيبة أنيقاً . . وكان من الواضح أنه مهرب كبير جاء لشراء كنز الذهب الأثرى .

قال "حمكشة" هائجاً : « ماذا تفعل الآن ؟ إن



واتجه « لعبة » إلى صخور الجبل ، وجلس « عاطف » وحيدا ينتظر

"أبو شنب" فى انتظارنا ، والشرطة تتبعنا ؟ »

قال الرجل : « المسألة سهلة . . سنضلل رجال الشرطة ونمضى فى طريقنا . . هل تثق فى هذا الولد ؟ » وأشار إلى "لعبة" فرد "حمكشة" : « "لعبة" ؟ طبعاً . . إنه من أخلص أعوانى . . »

الرجل : « سنترك الشرطة تقبض على "لعبة" هذا ونتجه نحن إلى "أبو شنب" فليس عندى وقت أضيعه . . وقد حجزت مكاناً على الطائرة المسافرة إلى "روما" الليلة ».

حمكشة : « ما هى خطتك ؟ »

الرجل : « إن رجال الشرطة يسيرون خلف هذا الجهاز . . وسيحمله "لعبة" ويمضى به سريعاً . . وليأخذ أى اتجاه عدا اتجاهنا طبعاً . . وسوف يتعقبه رجال الشرطة ، وقد يقبضون عليه أولا يقبضون . . وفى إمكانه بعد أن يهبط الليل وأسافر أن يحطم الجهاز ويختفى . . المهم أن يمشى به بعيداً — نحو القاهرة مثلا — حتى تتبعه الشرطة».

أخذ "حمكشة" الجهاز فسلمه إلى "لعبة" وأعطاه بضعة جنيهات ثم قال له : « لقد سمعت التعليمات وعليك أن تنفذها بدقة . . وفى إمكانك أن تسافر إلى بنها مثلا حتى تبعد

عنا رجال الشرطة بمسافة بعيدة » أخذ "لعبة" الجهاز وبدأ ينصرف ولكنه التفت إلى "حمكشة" قائلا : « وماذا ستفعل فى هذا الولد ؟ »

نظر "حمكشة" إلى "عاطف" نظرة مرعبة ثم قال : « سآخذه معى إلى "أبو شنب" ونتخلص منه فى المغارة هناك ».

خرج "لعبة" واتجه سريعاً إلى قلب "حلوان" مرة أخرى .

وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء قد تقدموا ناحية الجبل وقد أصابهم القلق . . واستطاعوا من بعيد أن يشاهدوا "لعبة" وهو يغادر المنزل . . أما سيارة اللاسلكى فقد تحركت مسرعة حسب إشارات الجهاز .

وقف "تختخ" والأصدقاء يتناقشون فقال "محب" : « وما معنى أن يخرج "لعبة" وحده ولا يخرج "عاطف" ؟ إنها مسألة مقلقة ».

تختخ : « فعلا . . وعلينا أن ننتظر هنا . . فلن نتحرك ما دام "عاطف" فى الداخل ».

ظن الأصدقاء أن سيارة اللاسلكى ما زالت فى مكانها . . ولم يتصوروا أنها تحركت خلف "لعبة" ومضى الوقت . . وكان "حمكشة" والتاجر ينتظران مضى أطول مدة ممكنة حتى يبتعد "لعبة" ويبتعد خلفه رجال الشرطة . . وبعد نحو ساعة

خرج الثلاثة "حمكشة" والتاجر و "عاطف"، فأسرع الأصدقاء لإبلاغ رجال الشرطة .. ولكنهم لم يجدوا السيارة، فقد اختفت تماماً.

قال "تختخ": «هناك شيء غير مفهوم في هذه العملية .. ولكن الأفضل أن نتتبع "عاطف" فإنني أحس أنه في خطر .. وعلى كل حال فإن معنا جهاز اللاسلكي الخاص بنا».

التفت الأصدقاء إليه في دهشة فأشار إلى "زنجر" قائلا: "لا تنسوا أن "زنجر" هو أحسن جهاز استقبال لاسلكي .. إنه يعرف رائحة "عاطف" وسيجعلنا نتبعه ولا نفقد أثره».

انطلق الأصدقاء يتبعون الثلاثة من بعيد .. وبعد فترة بدا واضحاً لهم أن الدراجات لن تنفع، فقد كان الجبل يزداد وعورة كلما تقدموا .. والمطبات تتزايد والصخور تعترض طريقهم .. وهكذا أوقفوا الدراجات جانباً بعد أن أغلقوا أقفالها .. ثم استأنفوا سيرهم على الأقدام ...



وركب «تختخ» دراجته، وأخذ «زنجر» خلفه وانطلق في طريقه

اللاسلكى زنجر



زنجر

كان جبل المقطم يبدو بلا نهاية .. والشمس الحارقة تصب نيرانها عليه وكان الأصدقاء يسيرون على مبعدة حتى لا يفطن أحد إليهم . . فقد كان صوت أقدامهم مسموعاً فى الصمت المخيم على الجبل .

بعد فترة من السير . . وفجأة ، اختفى الثلاثة " حمكشة " و " عاطف " والرجل الثالث . . اختفوا كأن الأرض انشقت وابتلعتهم . . وقف الأصدقاء حيارى لا يعرفون ماذا يفعلون . . ولكن " زنجر " تقدم فى الوقت المناسب لإنقاذهم فقد أشار إليه " تختخ " وأخذ يحدثه . . . وكأنما فهم " زنجر " المطلوب منه فانطلق يجرى وخلفه الأصدقاء . . وكان " تختخ " يمسك بالمقود الجلدى المربوط فى رقبة " زنجر " حتى لا يسبقهم



كثيراً . . أو يهجم على الرجلين فيكشف وجودهم .

لم يطل السير بالأصدقاء.. حتى وجدوا أمامهم مغارة مظلمة كان يتجه إليها "زنجر" سريعاً . .

أدرك "تختخ" أن "حمكشة" و "عاطف" والرجل الثالث . قد دخلوا المغارة فأوقف تقدم "زنجر". ووقف هو والأصدقاء يتأملون المغارة ، وقال "تختخ": « فى الأغلب أن الثلاثة دخلوا هنا .. ولا بد أن "أبو شنب" يسكن فى هذا المكان المخيف ! »

قالت "لوزة" وهى تستند إلى أحد الصخور

بعد أن أتعبها السير : « وماذا سنفعل الآن ؟ »

رد "تختخ" : « لا أدرى بالضبط . . فلننتظر ونرى» .

وفى داخل المغارة كان هناك حديث من نوع آخر . . وقف "عاطف" جانباً يسمع ويرى أغرب ما مر به فى حياته!

كان "أبو شنب" يجلس فى مقعد كبير كالفراش . . طويل الشعر واللحية . . له عينان تلمعان فى ظلام الكهف الذى تضيئه مشاعل زيتية مقبضة . . وكان عاجزاً . . لا يتحرك فيه سوى عينيه وذراعه .

وكان "حمكشة" يتحدث إليه : « لقد أحضرت لك الرجل حسب اتفاقنا ، ومعه النقود . . وعليك أن تسلمه الذهب حتى تنتهى من هذه العملية» .

أبو شنب : «كم سيدفع؟»

التاجر : « عشرة آلاف جنيه » .

أبو شنب : « ولكن الذهب يساوى خمسين ألف جنيه!»

التاجر : « صحيح . . ولكن إلى من ستبيعه ؟ ؟ . . إننى سآخذه معى فى هذه الحقيبة إلى الخارج . . إن بها جيوباً سرية لا يكتشفها أحد وسوف أهرب إلى الخارج حيث أستطيع بيعه هناك ؟ »

أبو شنب : « ولكنك ستكسب كثيراً جداً . . إننى رجل عاجز لا أستطيع الحركة ولم يعد فى إمكانى أن أكسب شيئاً . . إن هذه أكبر وآخر صفقة فى حياتى » .

التاجر : « إننى لا أستطيع أن أدفع أكثر من هذا . . إننى أعرض نفسى للخطر . . وقد يقبض علىّ . . أما أنت فنى أمان فى هذا المكان ! »

حمكشة : « أعطه الذهب ودعنا نتخلص منه . . لقد بقى معنا أكثر من سنة ، وكل يوم نتعرض للخطر . . واليوم بالذات كدنا نذهب فى مصيبة . . فهذا الولد مرشد لرجال الشرطة ! »

التفت "أبو شنب" إلى "عاطف" بعينين يخرج منهما الشرر وقال : « أنت . . توقع بى أنا ؟ ! » ثم ضحك ضحكة مخيفة ردد صداها الكهف المظلم .

قال "حمكشة" فى نفاد صبر : « أين الذهب ؟ »

أبو شنب : « لماذا أنت مستعجل هكذا ؟ »

حمكشة : « إن كل دقيقة لها قيمتها . . ونريد أن ننتهى من هذه الصفقة » .

أبو شنب : « وكم ستأخذ أنت ؟ »

حمكشة : « ما تدفعه سآخذه » .

أبو شنب : « ليس هذا طبعك . . إنك فى العادة طماع »

حمكشة : « دعنا من هذا الكلام . . وأعطنى ما تشاء »

أبو شنب : « بعد أن تأخذ نصيبك لن تسأل عنى . . ولو أرسلت لك كل الحمام الذى عندى » .

حمكشة : « إنك زعيمى . . وأنت الذى علمتنى الصنعة ولن أتخلى عنك » .

أخذ "أبو شنب" يفكر وينظر إليهما فقال التاجر : « إذا لم تكن موافقاً فدعنى أذهب ، فليس هناك وقت . . »

أخيراً قال "أبو شنب" : « تعال يا "حمكشة" . . ارفعنى من هذا الكرسى . . إن الذهب موضوع تحته فى حفرة بالأرض »

اقترب "حمكشة" ورفع "أبو شنب" ثم وضعه على الأرض ورفع الكرسى ، وأخذ يحفر كالمجنون فى الأرض دون أن يلتفت إلى "أبو شنب" الذى أخذ يصيح ليضعه على الكرسى مرة أخرى » .

استمر "حمكشة" يحفر لحظات ، ثم مد يده وأخرج كيساً من الجلد فتحه ثم صاح فى فرح موجهاً حديثه للتاجر :


« هذا هو الكنز . . هيا بنا . . »

وأسرع "حمكشة" إلى "عاطف" وقيده ولم تجد مقاومة "عاطف" ، فقد كان "حمكشة" قوياً وساعده التاجر . .

وكان "أبو شنب" يصيح دون أن يلتفت إليه أحد . .

ثم حمل "حمكشة" الكيس وقال للرجل : « هيا بنا سريعاً . . سأسلمك الذهب وتعطينى النقود ! » .

قال "أبو شنب" متجهماً : « هل تتركنى يا "حمكشة" . . إننى سأموت فى هذا المكان ! »

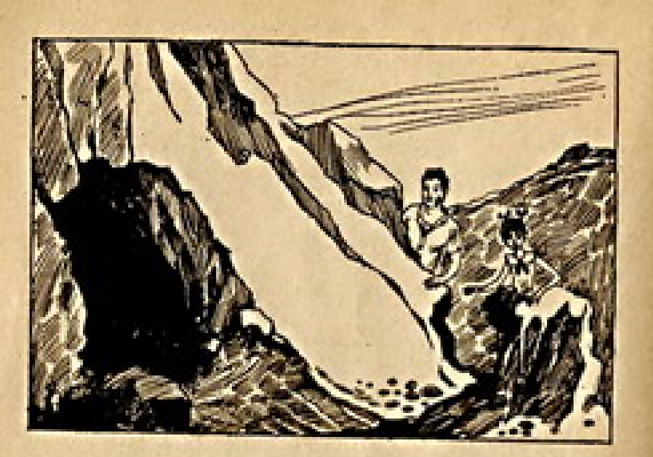
حمكشة : " لقد آن الأوان لكى تموت . . فلم تعد هناك فائدة منك . . وسيكون هذا الولد معك ليؤنس وحدتك فى الساعات الأخيرة . . . »

وبلا تردد أمسك "حمكشة" بالمشاعل وأخذ يشعل النار فى المكان . . قائلا : « إذا لم تموتا بالنار . . ستموتان جوعاً . . الوداع أيها الزعيم ! ! »

لم تجد توسلات "أبو شنب" وانطلق الرجلان . . .

وفى الخارج شاهد الأصدقاء الرجلين يخرجان ، فقالت نوسة : « ماذا نفعل ؟ إن "عاطف" ليس معهما ! »

تختخ : « لا يهمنا الرجلان الآن . . المهم إنقاذ "عاطف"



دعوهما يسيران ، واختفوا خلف الصخور »

اختفى الأصدقاء خلف الصخور . . حتى مر الرجلان . .

وما كادا يبتعدان قليلا حتى انطلق الأصدقاء إلى داخل الكهف . . وكانت النيران قد بدأت تشتعل ولكنها لم تكن قوية . . وهكذا فوجئ "عاطف" بالأصدقاء يدخلون جميعاً . .

ولم تمض لحظات حتى كانوا قد خلصوه من القيود . .

أخذ "عاطف" يقبل الأصدقاء واحداً واحداً . . وهو لا يصدق أنه نجا . . وكانت دموع شقيقته "لوزة" تسيل على خديها وهى تحتضنه فى حب . .

استطاع الأصدقاء إطفاء النيران بالرمال . . ثم وضعوا "أبو شنب" على كرسيه مرة أخرى فقال "عاطف" : « ماذا تفعل به ؟ »

تختخ : « لن تفعل شيئاً . . إنه لن يستطيع الحركة ، وسيبقى فى مكانه حتى يحضر له رجال الشرطة» .

محب : « وأين الكنز الذهبى ؟ »

عاطف : « لقد أخذه "حمكشة" . . وخرج ومعه مهرب كبير سيشتريه منه . . ولكنه لن يستطيع السفر كما يتصور . . فقد عرفت الطائرة التى سيسافر بها . . إنه مسافر إلى روما ليلا » .

وانطلق الأصدقاء مسرعين إلى حيث كانت تنتظرهم دراجاتهم وفى الطريق قال "تختخ" : « لا أدرى لماذا ابتعدت سيارة الشرطة . . أليس جهاز اللاسلكى معك ؟ »

عاطف : « لا . . لا . . استطاع "حمكشة" خداع رجال الشرطة وأعطى الجهاز "لعبة" الذى انطلق به بعيد »

نوسة : « هذا يفسر لماذا تحركت السيارة ! »

وصل الأصدقاء إلى حلوان . . وبالتليفون اتصلوا بالمفتش "سامى" وقصوا عليه القصة كلها : :

قال المفتش : « هذه جولة أخرى تكسبونها وهى جولة هامة حقاً . . إننى أشكركم ولكن أريد أن يأتى "عاطف" إلى المطار هذا المساء ، فإننا لا نعرف اسم ولا شكل المهرب الذى اشترى الكنز الذهبى وبدلا من تفتيش كل الركاب فمن الأفضل أن يحضر "عاطف" للتعرف عليه » .

تختخ: « هل تسمح لنا بالحضور معه ؟ »

المفتش : « طبعاً . . وسأرسل لكم سيارة تحملكم إلى المطار فكونوا على استعداد فى السادسة » .

وضع "تختخ" السماعة ثم حدث الأصدقاء بالاتفاق الذى تم بينه وبين المفتش . . وفى السادسة تماماً كانوا جميعاً فى منزل "تختخ" حيث جاءت السيارة فحملتهم وانطلقت بهم مسرعة إلى المطار .

كانت الرحلة طويلة . . ولكن السيارة كانت مريحة . . وهواء المساء يميل إلى برودة منعشة . . فاستمتع الأصدقاء جميعاً بالرحلة . . وعندما وصلوا إلى المطار وجدوا المفتش فى انتظارهم واستقبلهم بترحاب شديد ثم قال : « لقد قبضنا على "أبو شنب" فى المغارة . . والمدهش أنه كان سعيداً بالقبض عليه . . حتى يعترف على "حمكشة" ويدلنا على الأماكن التى يختبئ

فيها ، وقد وضعنا عدداً من الكمائن فى كل مكان يتردد عليه .. وسوف يسقط فى أيدينا حتماً هذه الليلة .. أما " لعبة" فقد قبض عليه رجال الشرطة فى الوقت المناسب بواسطة جهاز اللاسلكى قرب بنها .. بقى المهرب .. ونحن فى انتظاره الآن » .

وزع المفتش رجاله حول مدخل صالة المسافرين .. وجلس الأصدقاء وأنظارهم مثبتة على مدخل الصالة .. وانصرف المفتش .. وقال " تختخ " للأصدقاء : « إننا لم نر المهرب .. تعالوا نجرب فراستنا .. لعلنا نستطيع التعرف عليه قبل "عاطف" .

وفعلا بدأ الأصدقاء يركزون أنظارهم على القادمين .. وبين لحظة وأخرى كان أحدهم يقف قائلا: « ها هو » . ولكن "عاطف" لم يكن يرفع يده .

ومرت ساعة ، واقترب موعد قيام الطائرة المسافرة إلى روما دون أن يتحرك " عاطف " وأحس المفتش بالقلق خوفا من أن يكون المهرب قد مر دون أن يعرفه "عاطف" فأخذ يشير إليه ولكن "عاطف" أشار بأن المهرب لم يظهر بعد.. ولم يبق سوى دقائق على إقلاع الطائرة .. وفجأة أقبلت سيدة عجوز وأسرعت إلى ضابط الجوازات . . وفى هذه اللحظة رفع "عاطف" يده بالإشارة المتفق عليها.. وحدث ارتباك ..

فلم يكن رجال الشرطة يتوقعون أن يرفع " عاطف " يده أمام هذه السيدة العجوز .. ولكن المفتش " سامى " لم يتردد ، وأسرع إلى السيدة يطلب منها الوقوف ..

قالت السيدة فى ضيق : « ماذا تريد منى » ..

قال المفتش "سامى" بأدب : « آسف جداً يا سيدتى إننى المفتش " سامى "مدير المباحث الجنائية .. فأرجو أن تسمحى لنا بتفتيشك وتفتيش حقيبتك » .

قالت السيدة : « غير معقول .. من هذا الذى يفتشنى إننى سيدة محترمة .. و . . . . »

ولكن المفتش لم يدعها تكمل كلامها وقال بحزم : « هناك سيدة مخصصة لهذه العملية ستقوم بتفتيشك » .

وهنا تدخل " عاطف " قائلا : « بل تستطيع أنت تفتيشه يا سيادة المفتش . . إن هذه ليست سيدة .. إنها رجل » .

فى هذه اللحظة حدث شىء أثار دهشة الناس الذين تجمعوا حول المتناقشين .. فقد قذفت السيدة بالحقيبة فى وجه المفتش " سامى " الذى استطاع ببراعة أن يتفاداها .. وأطلقت السيدة العجوز ساقيها جارية بنشاط أذهل كل من كان فى المطار ..

قال المفتش بثقة: «لن يستطيع أن يخرج من المطار فكل الأبواب محاصرة».

لم يكد المفتش "سامى" ينهى جملته حتى كانت المطاردة قد انتهت عند باب المطار الرئيسى، حيث أطبق عدد من رجال الشرطة الأقوياء على المهرب بعد أن تعب جرياً دون جدوى .. وتقدم الرجال وهم يمسكون بالسيدة التى طار شعرها المستعار .. فبدا وجه رجل على جسم سيدة مما أثار ضحك الذين تجمعوا يتفرجون على المطاردة التى انتهت سريعاً.

* * *

جلس الأصدقاء والمفتش "سامى" فى البوفيه، وكان هناك سؤال هام وجهته "نوسة" إلى "عاطف": «كيف عرفت المهرب رغم تنكره ؟»

عاطف: «عرفته من شيئين .. الأول هناك خاتم فى إصبعه كنت قد رأيته فى الكهف .. والثانى الحقيبة .. فهى نفس الحقيبة التى كانت معه هناك».

نوسة: «ولكن لماذا نظرت إليها أصلا .. ألم تكن تتوقع أن يكون رجلا ؟»

عاطف: «لقد فكرت أنى شخصياً تنكرت فى شكل

نشال .. فلماذا لا يتنكر المهرب فى أى شكل .. وهكذا نظرت فى كل من دخل من الباب».

ودق جرس التليفون يطلب المفتش الذى أخذ يستمع قليلا ثم قال للأصدقاء: «إن كل شىء على ما يرام أيها المغامرون الخمسة لقد قبض رجالى على "حمكشة" ومعه النقود .. وهكذا وقعت العصابة كلها فى أيدينا».

لوزة: «وكان ذلك بسبب حمامة جريحة».

المفتش: «هناك أشياء صغيرة كثيرة تكون بداية لأشياء كبيرة .. وفى عمل الشرطة فقد يكون أصغر شىء هو أهم شىء .. ومثلا لولا الخاتم لما عرف "عاطف" المهرب».

* * *

كانت الساعة تقترب من العاشرة عندما وصلت السيارة تقل المغامرين الخمسة إلى المعادى وذهب كل منهم إلى منزله ... "عاطف" و"لوزة" معاً .. "نوسة" و"محب" معاً .. أما "تختخ" فقد عاد وحيدا .. ولكن "زنجر" كان فى انتظاره أمام الباب .. وانتهى لغز الرسالة الطائرة ..

ولكن هناك ألغازاً أخرى.

(تمت)



بطولة حمام الزاجل

فى بروكسل ببلجيكا تمثال أقيم لتخليد ذكرى ثلاثين ألف حمامة من حمام الزاجل قتلت فى أثناء الحرب العالمية الأولى .

ومن الحقائق المعروفة أن العرب هم أول من استعمل الحمام فى نقل الرسائل من بلد إلى آخر ، وقد أظهر الحمام فى أثناء الحرب بطولة لا تقل عن بطولة الجنود فى ميدان القتال ، ومنه أن الحمامة رقم « ١٧٠٩ » أرسلت برسالة يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩١٧ ، فلما رآها الأعداء أطلقوا عليها رصاصة كسرت إحدى ساقيها ، وجعلت الأسطوانة التى تحمل الرسالة تدخل فى جسمها وتصل إلى رقبتها ، ولكن الحمامة تحملت ألم جروحها ووصلت بالرسالة إلى رياسة الفرقة المرسلة إليها ، ثم ماتت . وقد شبهتها إحدى الصحف بالجندى الذى جاء يحمل رسالة إلى نابليون والدم يسيل من جسمه إثر رصاصة أصابته ، فلاحظ نابليون ذلك فقال له : إنك جريح فأجابه الجندى قائلا : كلا يا مولاى . . ولكنى ميت !

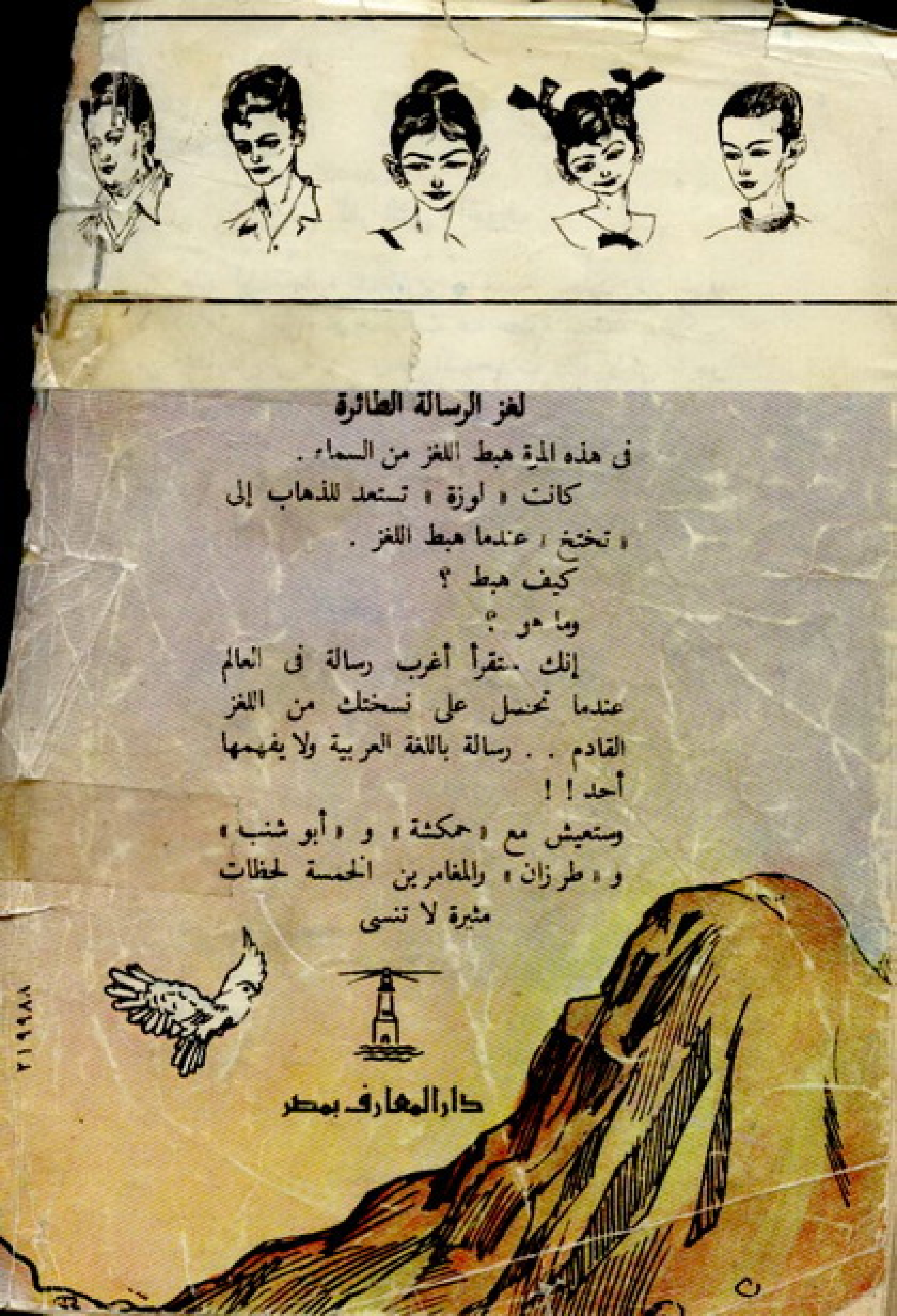
وقد اشتهرت من بين الحمام واحدة أطلق عليها اسم « حمامة فردان » وهو اسم قلعة وقد ساعدت على إنقاذ تلك القلعة إذ حملت رسائل ثلاث مرات فى أثناء المعركة ، وقد كتب الميجور « راينال » فى الرسالة الثالثة التى حملتها وهو يدافع عن حصن « فو » : إننا مازلنا ثابتين ، ولكنا نواجه غازاً خطراً جداً ويهاجمنا الأعداء بالدخان . النجدة . وهذه آخر حمامة عندى !

وقد عاشت تلك الحمامة سنتين بعد الحرب وأنعم عليها بخاتم فضى يوازى المدالية الحربية الفرنسية .

ومن مشاهير حمام الزاجل أيضاً حمامة « الرئيس ويلسون » وكانت بطلة معركة « أرجون » وقد حملت رسالة إلى مقصدها فى أقل من نصف ساعة ، وهى مصابة برصاصة فى صدرها .

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ٤١٨٧ / ١٩٧١

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧١


لغز الرسالة الطائرة
فى هذه المرة هبط اللغز من السماء .
كانت « لوزة » تستعد للذهاب إلى
« تختخ » عندما هبط اللغز .
كيف هبط ؟
وما هو ؟
إنك ستقرأ أغرب رسالة فى العالم
عندما تحصل على نسختك من اللغز
القادم . . رسالة باللغة العربية ولا يفهمها
أحد ! !
وستعيش مع « حمكشة » و « أبو شنب »
و « طرزان » والمغامرين الخمسة لحظات
مثيرة لا تنسى
دار المعارف بمصر